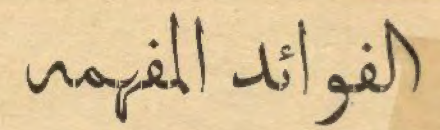
الفوائد المفهمة

* في شرح الجزرية المقدمة *

تاليف العالم العامل، الزكي الفاضل العلامة المحقق، الفهامة المدقق، الهمام العفيف، المنعم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن يالوشه الشريف، المدرس وشيخ الاقراء في عصره بالجامع الاعظم بتونس منحه الله الكرامة والرضوان. واسكنه بمنه فردوس الجنان
آمين

قد قررت مشيخة الجامع الاعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب بالجامع المعمور. عمره الله بصالح العلماء وكل فاضل شكور

* طبعة رابعة *
بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد ٥٧ بتونس
١٩٣١ — ١٣٥٧



الفوائد المفهمه

* في شرح الجزرية المقدمه *

تاليف العالم العامل . الزكي الفاضل العلامة المحقق . الفهامة المدقق . الهمام العفيف . المنعم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن يالوشه الشريف . المدرس وشيخ الاقراء في عصره بالجامع الاعظم بتونس منحه الله الكرامة والرضوان . واسكنه بمنه فردوس الجنان
آمين

* اجازة المشائخ النظار *

بجامع الزيتونة الاعظم دام عمرانه . وسما شانه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ومصطفاه . وعلى آله وصحبه وكل من والاه اما بعد فقد اجاز الفقير الى ربه تعالى احمد بن الخوجه هذا التاليف . لصاحبه الشيخ الحاج محمد بن يالوشه الشريف شاكرا حضرة مؤلفه الهمام . على حسن صنعه وبلوغه مبلغ الاعلام واذن له في نشره وطبعه . رجاء لتعميم نفعه وذلك في ٢ ربيع الانور عام ١٣٠٢ وقد اجزته ايضا وانا الفقير الى ربه محمد الشاذلي بن صالح اصلح الله احوال الجميع آمين . ومن محمد بيرم . ومحمد الطاهر النيفر

قد قررت مشيخة الجامع الاعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب بالجامع المعمور . عمره الله بصالح العلماء وكل فاضل شكور

* طبعة رابعة *

بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٣٥٧ — ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن مرتلا ترتيلا . ووعد من قراه وعمل به ثوابا جزيلا . والصلاة والسلام على افصح من نطق بالضاد . سيدنا محمد المستعلي على من استطال من اهل الضلال والفساد . وعلى آله واصحابه السالكين على منهجه القويم . من برعوا في الفصاحة والبلاغة فهمسوا الهاء وجهروا بالجيم . وعلى التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم المآب . وعلى كل من نقل القرآن من الايمة الانجاب . وبعد فيقول افقر الانام . الى رحمة الملك العلام . المعتمد على فضل مولاه اللطيف . محمد بن علي بن يالوشه الشريف . رزقه الله سعادة الدارين . ومن عليه بشفاعة سيد الثقلين . إن تلاوة كتاب الله تعالى كما انزل من اعظم الطاعات واعلاها . واجل القربات واسناها . ولا يكون ذلك الا بمراعاة قواعد التجويد . من تفخيم وترقيق واظهار وتشديد . وقد الف في فن التجويد جماعه . واذاعوا طيب نشره اي اذاعه . فكان من ارفع ما الفوه . وانفع ما تداوله الطلبة والفوه . الارجوزة المسماة بالمقدمه . فيما على قارئ القرآن ان يعلمه . لشيخ الاسلام والمسلمين . واستاذ القراء والمحدثين . ابي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي رضي الله عنه وارضاه . وجعل الجنة منزله وماواه . وعليها شروح كثيرة المتداول منها في هذا الزمان . شرح شيخ الاسلام زكرياء الانصاري تغمده الله بالعفو والغفران . لكن فيه عبارات صعبة على المبتدئين . كما لا يخفى على من مارس هذا الفن من البارعين . لهذا التمس مني بعض الطلبة امثالي . ان اصنع لهم شرحا يناسب حالهم وحالي . مع اني لست من فحول الرجال . لكن التشبث باذيالهم كمال . وما احسن قول القائل

احب الصالحين ولست منهم لعلي ان انال بهم شفاعه

واكره من بضاعته المعاصي وان كنا سواء في البضاعه

فشرعت فيه ابتناء على حسن ظنهم في هذا العبد الذليل . واعتمادا على عون وتوفيق من

ربنا الجليل . جمعته من شروح الشيوخ ابن الناظم والقاضي والحلبي رحمهم الله اجمعين مع زيادة فوائد وتنبيهات من تنبيه الغافلين . وارشاد الجاهلين للشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الصالح . الزاهد الناصح محقق العلوم بلا نزاع . وناصح الكتاب والسنة بلا دفاع . ابي الحسن علي النوري الصفاقسي رحمه الله تعلى ورضي عنه ونفعنا به آمين وسميته **بالفوائد المفهمه . في شرح المقدمه** . والله اسال ان ينفع به النفع العميم . ويجعله خالصا لوجهه الكريم . إنه سميع قريب . عليه توكلت واليه انيب . قال الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه (لبسم الله الرحمن الرحيم) الجار والمجرور يتعلق بمحذوف تقديره اولف يقدر مؤخرا للحصر عند البيانيين والاهتمام عند النحويين وافتتح بها وبالحمدلة كما ياتي اقتداء بالكتاب المجيد وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله والمراد بالاقطع مقطوع البركة ثم قال الناظم رضي الله عنه وارضاه

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ * مُحَمَّدُ ابْنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

المراد بالقول هنا المفيد من المركبات والرجاء الطمع فيما يمكن حصوله ويرادفه التاميل بخلاف التمني والفرق بين الرجاء والتمني ان الرجاء في ممكن الحصول والتمني في ممكن الحصول بعسر وفي مستحيله والعفو ترك المؤخذة بالذنب مع الصفح عنه والرب يطلق على الله تعالى بمعنى المالك والسيد والمصلح ولا يقال له رب بمعنى صاحب لانه ليس من اسمائه كما قال ابن الناظم والسامع صفة مشتقة من السمع بمعنى القبول والاجابة ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده اي قبل حمد من حمده واجابه الى مطلوبه ومحمد عطف بيان لراجي وهو اسم الناظم وكنيته ابو الخير ولقبه شمس الدين والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق والشافعي نسبة الى مذهب الامام محمد بن ادريس بن شافع القرشي المطلبي ثم اتى بمقول القول فقال

الحَمْدُ لِلّهِ وَصَلَّى اللّهُ * عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة او غيرها وال فيه للاستغراق او للجنس او للعهد وجملة وصلى الله لفظها الخبر ومعناها الانشاء والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وهي واجبة في العمر مرة واحدة بدليل مطلق الامر في قوله تعلى يايها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما وتستحب فيما عداها ويتاكد الاستحباب عند سماع ذكره والاحاديث في فضلها كثيرة فمنها ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وإفراد الصلاة عن السلام مكروه لاقترانهما في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولعل الناظم ذكره خارجا عن النظم والنبيء بالهمز قيل من النبا وهو الخبر لانه منبئ من جهة الله تعالى او لانه مخبر عن الله تعالى وبلا همز وهو الاكثر فقيل من النبا ايضا غير انه خفف بقلب الهمزة ياء او من النبوة وهي الرفعة لان النبيء مرفوع الرتبة على سائر الخلق والمصطفى المختار فالله اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الخلق فقد روى الشيخان انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي صحيح مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار ثم قـــال

مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ * وَمُقْرِئِي الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

محمد اسمه صلى الله عليه وسلم وهو بدل او عطف بيان من نبيه او مصطفاه وهو علم منقول من اسم مفعول المضعف من التحميد والتكرير فيه للتكثير ومعناه الذي حمد مرة بعد اخرى او الذي كثرت خصاله المحمودة وانما سمي به عليه الصلاة والسلام على جهة التفاؤل بان يكثر حمده كما روي عن جده عبد المطلب انه سماه به في سابع ولادته لموت ابيه قبلها فقيل له سميته محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في الارض والسماء وقد حقق الله رجاءه وقوله وآله اي وعلى آله واختلف في آله صلى الله عليه وسلم على اقوال منها انهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وقيل اهل بيته وقيل اهله الادنون وعشيرته الاقربون ولا يضاف الا لمن له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال آل الشيطان ولا آل مكة ولا آل فاطمة كذا قيل واما آل فرعون فانما قيل لشرفه عند قومه ولما كان بين الآل والصحب عموم وخصوص من وجه عطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم والصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مسلما ومات على ذلك من غير تخلل ردة وقيل غير ذلك وقوله ومقرئي القرآن اي وعلى مقرئي القرآن العامل به من التابعين وغيرهم ولما بقي من التابعين وغيرهم بقية لم تشملهم الصلاة

وهم من لم يكن مقرئا للقرآن قال مع محبه اي محب محمد صلى الله عليه وسلم تابعيا كان او غيره وجمع بينه صلى الله عليه وسلم وبين محبه في حكم واحد وهو الصلاة لان المرء مع من احب ويشهد له ما روي ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صلاة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت ويجوز رجوع الضمير للقرآن ثم قـــال

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ * فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

كلمة بعد يؤتى بها للانتقال من غرض الى غرض آخر ويستحب الاتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في اول من ابتدأ بها فقيل داوود عليه السلام وقيل غيره وهي ظرف مبني هنا على الضم لقطعه عن الاضافة ونية معنى المضاف اليه وعامله اقول مقدرا اي وبعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اقول ان هذه مقدمة وهذه اشارة الى معقول ان تقدمت الخطبة او الى محسوس ان تاخرت الى فراغ المقدمة والمقدمة بكسر الدال افصح من فتحها (واعلم) انهم يقولون مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله وهذا كالحد والموضوع والثمرة ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له فيها وانتفاع بها فيه كقول الشيخ خليل مشيرا بفيها للمدونة الخ اصطلاحه والناظم لم يرد واحدا منهما وانما اراد طائفة مستقلة من الكلام في علم قدمت على معظمه تسهيلا على المبتدءين فهي علم بالغلبة على هذه الارجوزة وما من قوله فيما على قارئه موصولة وعلى معناها يجب والضمير في قارئه يعود على القرآن وان يعلمه ان مصدرية ويعلمه يؤول بمصدر والتقدير في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرآن علمه اي تعلمه ثم قـــال

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ * قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ * لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

اذ تعليل للوجوب المفهوم من على واراد بالواجب ما يأثم تاركه بدليل ما ياتي في قوله (والاخذ بالتجويد حتم لازم) والضمير في عليهم عائد على كل القراء باعتبار معناه فان المضاف لمعرفة يعم ومحتم تاكيد لقوله واجب وقوله قبل الشروع اي في قراءة القرآن وهو ظرف يتعلق بواجب واولا تاكيد له ومخارج الحروف مفعول يعلموا والصفات عطف عليه والمراد بالحروف الحروف الهجائية وسياتي عددها وعدد مخارجها

وكذا المراد بالصفات الصفات المشهورة وليلفظوا بافصح اللغات تعليل للوجوب اي يجب على كل القراء قبل الشروع في القرآن ان يتعلموا مخارج الحروف وصفاتها ليحسن التلفظ بافصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها ولغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغة اهل الجنة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم احب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة فى الجنة عربي رواه ابن الناظم واللغات جمع لغة وهي الالفاظ الموضوعة وقال صاحب القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ثم قال

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفْ * وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفْ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا * وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

محرر ماخوذ من التحرير وهو اتقان الشيء وامعان النظر فيه من غير زيادة ولا نقصان وهو منصوب على الحال من ضمير يعلموا اي واجب عليهم ان يعلموا ما ذكر حال كونهم متقني تجويد القرآن ومحال الوقف ومحال الابتداء والمكتوب في المصاحف العثمانية كما ياتي * والتجويد لغة التحسين واصطلاحا تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفاته وما تستحقه تلك الصفات ، وموضوعه الكلمات القرآنية من حيث التلفظ بها وفائدته صون كلام الله تعالى عن اللحن والخطا في التلاوة وثمرته السعادة الابدية والدرجة العلية وطريقه الاخذ من افواه المشائخ العارفين بطرق الاداء والمواقف هي محال الوقف والابتداء والمصاحف العثمانية هي التي كتبها سيدنا عثمان رضي الله عنه اعني امر بكتابتها وقوله من كل مقطوع من بيان للذي رسم لا لما لانها زائدة والباء في بها بمعنى في والضمير يعود على المصاحف وفي بها الثاني للتعدية وها اسم للحرف المخصوص وهو ممدود قصره للوزن اي من كل مقطوع وموصول في المصاحف ومن كل تاء تانيث لم تكن تكتب بهاء مربوطة بل بتاء مجرورة وعليه فلا ايطاء في البيت بل هناك الجناس التام وهو من مقاصد البلغاء وانما اقتصر على المقطوع والموصول وتاء التانيث لانه المحتاج اليه في معرفة الوقف والا فالواجب معرفة جميع الرسم اذ هو احد اركان القرآن

باب مخارج الحروف

لما اشار الناظم في الخطبة الى الابواب والفصول الواجب تعلمها شرع من هنا في بيان كل واحد منها مفصلا بابا فبابا وفصلا ففصلا فقـــــــال

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ * عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

المخارج جمع مخرج اسم لموضع الخروج فهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف والحرف يطلق على اشياء منها طرف الشيء ومنها حرف الجيش ومنها واحد حروف التهجي ويقال لها ايضا حروف الهجاء وهو تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها وسميت بذلك لانه لا يتوصل لمعرفتها عادة الا به وحرف الهجاء هو صوت معتمد على مقطع محقق بان يكون اعتماده على جزء معين من اجزاء الحلق واللسان والشفتين او مقدر وهو هواء الفم وذلك حروف المد الثلاثة لعدم اعتمادها على ما ذكر ويختص بالانسان وضعا والحركة عرض يحله والصوت هواء يتموج بتصادم جسمين كما ذكره الجعبري وجزم به ابن الناظم وهذا عند الحكماء وعند اهل السنة كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير لتموج الهواء والقرع والقلع ، وعدد الحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفا من غير خلاف في ذلك عند المحققين الا المبرد فانه يعدها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول لا صورة لها (واعلم) ان العرب اختصت بالنطق بحروف الهجاء كلها لان لغاتهم اكثر اللغات حروفا فليس في لغات العجم ظاء معجمة ولا حاء مهملة وقال الاصمعي ليس في الفارسية ولا في السريانية ذال اي معجمة وكذلك خمسة احرف انفردت العرب بكثرة استعمالها ولم توجد في بعض لغات العجم وهي العين والصاد المهملتان والضاد والقاف والثاء المثلثة واختصت العرب ايضا باستعمال الهمزة متوسطة ومتطرفة ولم تستعملها العجم الا في اوائل الكلام وقال الشيخ ابو محمد مكي في الرعاية ومع كونها اكثر اللغات حروفا انحصرت في تسعة وعشرين حرفا وهي ا ب ت ث الى الياء فهي هجاء كل ناطق في الكونين فسبحان من جعل فيها اسرار حكمته ، وباهر قدرته اه ومخارج الحروف سبعة عشر على الصحيح وهو مذهب الامام الصالح ابي العباس الخليل بن احمد وقال امام النحو سيبويه وتبعه جماعة منهم الشاطبي ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وجعلوا مخرج الالف اقصى الحلق والواو والياء الساكنتين سكونا ميتا من مخرج المتحركتين وقال الفراء وتبعه جماعة اربعة عشر مخرجا باسقاط مخرج الجوف وجعل مخرج اللام والنون والراء واحدا والحق الذي عليه الجمهور هو مذهب الخليل والحس شاهد له واليه اشار بقوله على الذي يختاره من

اختبر اي على القول الذي اختاره من اختبر كالخليل ، ثم ان حصر المخارج فيما ذكر انما هو على سبيل التقريب والا فالتحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر والا لكان اياه واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة الوصل واصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه وائت بهمز الوصل مكسورا كما قال بعضهم

وهمز وصل جئ به مكسورا   وسكن الحرف تكن خبيرا

ويحصر هذه المخارج على ما ذكره الناظم الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم ثم اخذ رحمه الله يبين كل مخرج وحروفه ورتب الحروف ما عدا حروف المد باعتبار مادة الصوت وهو الهواء الخارج من داخل وقدم حروف المد على حروف الحلق واللسان والشفتين وان كان المناسب تاخيرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وما كان حيزه مقدرا فهو احق بالتاخير لعموم مخرجها وكونه بالنسبة الى المخارج الآتية بمنزلة الكل والكل من حيث هو كل اشرف من الجزء فقال

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي * حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

يشير الى ان الجوف مخرج لحروف المد واللين وهي الالف والياء والواو الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما بان انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء بخلافهما اذا تحركتا او سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان ولاصالة الالف في المد والخروج من مخرج الجوف من جهة انها لاتكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مجانسا لها بخلاف اختيها اضافهما اليها في قوله واختاها اي ومشابهتاها في مخرج الجوف وتسمى هذه الثلاثة الحروف الهوائية لانه لا حيز لها محقق والجوفية لكونها تخرج من الجوف وحروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط الصوت فيه وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي ولذلك قبلت الزيادة واقتصر الناظم على ذكر المد لاستلزامه وجود اللين من غير عكس لان كل حرف مد حرف لين ولا عكس الا ترى ان الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما يوصفان باللين لا بالمد والمراد بالجوف هنا الخلاء الداخل في الفم واختلف في نسبتها الى الجوف والذي حققه الشيخ النوري انها انما نسبت الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها قال ونسبت الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها والا فهي في الحقيقة

هواء ينتشر في الفم والحلق الا ان هواء الالف متصعد وهواء الياء متسفل وهواء الواو متوسط فسبحان من اظهر بعض عجائب صنعه في خلقه اهـ ولما فرغ من مخرج الجوف وحروفه شرع في بيان مخارج الحلق وحروفه فقال

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ * ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا

الحلق فيه ثلاثة مخارج لستة احرف فلاقصاه اي ابعده مما يلي الصدر الهمزة والهاء ولوسطه العين والحاء المهملتان ولادناه اي اقربه مما يلي اللسان وهو اوله الغين والخاء وقدم العين على الحاء لان العين ابعد من الحاء خلافا لشريح في تقديمه الحاء وكذلك قدم الغين على الخاء لان الخاء اقرب الى اللسان من الغين خلافا لمكي في تقديمه الخاء وتسمى الحروف الستة الحلقية لخروجها من الحلق ثم اخذ يبين مخارج اللسان وحروفه فقال

وَالْقَافُ * أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا * وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا * وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا * وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ * عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى * وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا

اعلم ان في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا وله اربعة مواضع اقصاه ووسطه وحافتاه وطرفه ففي الاقصى مخرجان مخرج للقاف ومخرج للكاف فالقاف تخرج من اقصى اللسان اي آخره مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والقاف اقصى اللسان فوق والكاف مخرجها اقصى اللسان بعد مخرج القاف قليلا مما يلي الفم وما يحاذيه من الحنك الاسفل واليه اشار بقوله ثم الكاف اسفل وقال جماعة منهم ابن الناظم الكاف تخرج من اقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى وهي اسفل من مخرج

القاف قليلا قال بعضهم يوجد كل من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص فعبر كل على حسب وجدانه ويسمى الحرفان الهويين لانهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين الفم والحلق ❁ وفي الوسط مخرج واحد لثلاثة احرف وهي الجيم والشين والياء غير المدية فمخرجها من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى واليه الاشارة بقوله والوسط فجيم الشين يا وسكن سين وسط رعاية للوزن وحذف تنوين جيم للضرورة وقصر الياء لها وتسمى الثلاثة مع الضاد الساقطة شجرية بسكون الجيم نسبة الى شجر الحنك وهو ما يقابل طرف اللسان وقيل غير ذلك ❁ وفي الحافة وهو جانب اللسان مخرجان مخرج للضاد ومخرج للام فالضاد تخرج من اقصى حافة اللسان مستطيلة الى قريب من راسه كما اشار له بقوله والضاد من حافته والضمير فيه عائد على اللسان وليس المراد باقصى الحافة آخرها الذي يلي الحلق لان الضاد لا يستوعب جميع الجانب وانما المراد ما هو اقرب الى مقدم الفم بقليل لانهم ذكروا الضاد متاخرة عن القاف والكاف والجيم والشين والياء فبالضرورة ان تكون الضاد اقرب الى مقدم الفم ولما كانت حافة اللسان غير مستقلة بخروج الضاد بل لا بد من انضمام الاضراس اذ الحروف اصوات فلا بد لتحققها من جسمين يتموج الهواء بتصادمهما قيد المصنف بقوله اذ وليا لاضراس والولاء القرب والدنو والف وليا للاطلاق ولاضراس بنقل حركة الهمزة الى اللام والاستغناء بها عن همزة الوصل وقوله من ايسر او يمناها اشارة الى ان الضاد تخرج من الجانب الايسر ومن الايمن والمعنى ان الضاد مخرجه من حافة اللسان وما يليها من الاضراس من الجانب الايسر وهو الاكثر او من الايمن وهو قليل وصعب ومنهم من يخرجها منهما اي على سبيل البدل وهو اقل واصعب وقد ورد ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يخرجها من الحافتين وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعلم ان الضاد اعسر الحروف واصعبها على اللسان وقل من يحسنها من الناس فمنهم من يبدلها ظاء مشالة وهذا هو الكثير الغالب لانهما تقاربا في المخرج واشتركا في جميع الصفات الا الاستطالة وهو لحن فاحش يغير الكلمة ويخرجها عن معناها الى لفظ غير مستعمل في اللغة او الى معنى آخر غير مراد وكلام الله جل ذكره ينزه عن مثل هذا وستعلم تفصيل ذلك في باب الظاءات عند قوله وان تلاقيا البيان لازم . ومنهم من يبدلها طاء مهملة ممزوجة بالدال وهو الغالب في اهل مصر

والمغرب ويوجد في بعض اهل تونس ومنهم من يخرجها ممزوجة بالزاي وغير ذلك وكل ذلك لحن لا تحل به القراءة فينبغي للشيخ اذا قرا عليه قارئ ونطق بالضاد على غير صواب ان يامره باعادة تلك الكلمة المرة بعد المرة حتى يتمرن على النطق بها على وجهها المطلوب ويجب على القارئ ان يريض لسانه على النطق بها على وجه الصواب حتى تصير له سجية لا يحتاج الى كلفة ويراعي وقت النطق بها جميع صفاتها ومن لم يعمل بذلك حتى يصير له طبعا اتى بها على غير وجهها ودخله الخلل في قراءته والله الموفق للصواب . واللام تخرج من ادنى حافة اللسان الى منتهى طرفه ومحاذيه من الحنك الاعلى فوق الاسنان واليه اشار بقوله واللام ادناها لمنتهاها فالضميران للحافة واعترض على الناظم في هذه العبارة لاقتضائها ان اللام تخرج من اول حافة اللسان وتمتد الى طرفه وليس كذلك فانها تخرج مما دون ادنى الحافة ممتدة الى طرف اللسان واجيب بان الكلام مخرج على حذف مضاف والتقدير واللام تخرج من دون ادنى الحافة ممتدا الى منتهى الطرف وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية والله اعلم . وفي الطرف خمسة مخارج لاحدعشر حرفا وهي النون والراء والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء . فالنون تخرج من طرف اللسان اي راسه ومايحاذيه من اللثة واليه الاشارة بقوله والنون من طرفه وهي ليست من الحنك الاعلى بل اسفل منه حول الاسنان وفي الرعاية عن سيبويه ان مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا وبه جزم صاحب المفتاح وهو ظاهر على ان لا دخل للحنك الاعلى في مخرجها اصلا وقوله تحت اجعلوا اي اجعلوها ايها القراء تحت اللام قليلا اي بعد مخرج اللام مما يلي الاسنان فهي اقرب من اللام . والراء مخرجها يداني مخرج النون اي يقاربه غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام كما قال والرايدانيه لظهر ادخلوا وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الثلاثة هو مذهب سيبويه والخليل والحذاق وذهب الفراء والمبرد وقطرب الى ان مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه والتحقيق ما ذهب اليه سيبويه ومن وافقه لان ظهر اللسان غير طرفه والحافة غيرهما والى المذهبين اشار ابن بري بقوله

واللام من طرفه والراء والنون هكذا حكا الفراء
والحق ان اللام قد تناها له من الحافة من ادناها

والراء ادخل الى ظهر اللسان   من مخرج النون فدونك البيان

وتسمى الثلاثة ذلقية لانها من ذلق اللسان وهو طرفه قال المؤلف في التمهيد ذلق كل شيء طرفه . والطاء والدال والتاء مخرجها من طرف اللسان واصول الثنايا العليا اي مما بينهما مصعدا الى الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والطاء والدال وتامنه ومن عليا الثنايا وتسمى الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطع الغار الاعلى وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل وفي القاموس النطع بكسر النون واسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الاعلى فيه آثار كالتحزيز . والصاد والزاي والسين وتسمى بالصفير مخرجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى اي مما بينهما كما يشير له قوله والصفير مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى اي وحروف الصفير مستقر خروجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وتسمى الثلاثة اسلية لانها من اسلة اللسان وهو طرفه كما ذكره ابن الاثير في النهاية لا مستدقه كما توهم وفي القاموس الاسلة من اللسان طرفه ومن النصل والذراع مستدقه . والظاء والذال والثاء المثلثة مخرجها من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا اي رءوسها كما بينه بقوله والظاء والذال وثا للعليا من طرفيهما فالضمير فيه يعود الى اللسان والثنايا العليا ويقال للثلاثة لثوية نسبة الى اللثة وهو اللحم النابت حول الاسنان لمجاورة مخرجها اياها وقيل لخروجها منها . ثم شرع يبين مخرجي الشفتين وحروفهما فقال

وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ * فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ *

فالشفتان فيهما مخرجان لأربعة احرف وهي الفاء والواو والباء والميم فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا كما قال ومن بطن الشفة فالفا مع اطراف الثنايا المشرفه اي العليا واطاق الشفة ومراده السفلى لعدم تاتي النطق بالفاء مع العليا قاله القاضي . والواو غير المدية والباء والميم مخرجها من الشفتين يعني مما بينهما كما بينه بقوله للشفتين الواو باء ميم لكن بانفتاحهما في الاول وانطباقهما في الاخيرين الا ان انطباقهما مع الباء اقوى وتسمى الثلاثة مع الفاء شفوية اوشفهية قال بعض العلماء من قال ان لام شفة هاء وهو المختار قال شفهية ومن قال ان لامها واو قال شفوية . ثم اخذ يبين مخرج الخيشوم وهو السابع عشر ختام المخارج فقال

وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

الغنة صوت اغن لا عمل للسان فيه قيل يشبه صوت الغزالة اذا ضاع ولدها ومحلها النون والميم سواء تحركتا او سكنتا لكن في الساكن اكمل منه في المتحرك وفي المدغم مع الغنة او المخفى اكمل منه في المظهر ومخرجها الخيشوم والمراد به هنا خرق الانف المنجذب الى داخل الفم كما قاله الناظم في التمهيد وقيل اقصى الانف واورد على الناظم ان الغنة صفة فكان اللائق ذكرها في الصفات واجيب بان في المتن مضافا مقدرا اي مخرج محلها ومحلها الميم والنون كما تقدم قلت وفي هذا الجواب نظر وهو ان النون والميم لا يخرجان من الخيشوم بل النون تخرج من طرف اللسان والميم من الشفتين كما علم والصواب ان يقال ان الغنة تكون صفة لازمة للنون والميم اذا تحركتا او سكنتا واظهرتا لعدم استقرارها في الخيشوم وانما هي تابعة لموصوفها اللساني او الشفوي وتكون حرفا في الادغام بغنة والاخفاء لاستقرارها في الخيشوم فقط بدليل انك اذا قلت عن خالد لم يكن للغنة مخرج واذا قلت عنك كان مخرجها الخيشوم فتبين من هذا ان الغنة حرف لفظي في الاخفاء والادغام بغنة وهو مراد الناظم لان مقصوده كال الغنة لا اصلها ويشهد له ان الشيخ الشاطبي رحمه الله تعالى ذكر الغنة في مخارج الحروف وقيد محلها بقيدين ان يكون ساكنا وان لا يكون مظهرا حيث قال

وغنة تنوين ونون وميم ان   سكن ولا اظهار في الانف يجتلى

فاندفع حينئذ الايراد من اصله تامل والله تعالى اعلم بالصواب

باب الصفات

لما استوفى الكلام على مخارج الحروف شرع يبين صفاتها المشهورة فقال

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ * مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ * شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ * وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ * وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ

اعلم ان للحروف صفات اي كيفيات تعرض للحروف من اجراء النفس ونحوه

وهذه الصفات فائدتان الاولى تمييز الحروف المشتركة في المخرج اذ لولاها لكانت الحروف المشتركة حرفا واحدا فالطاء مثلا لولا الاستعلاء والاطباق والجهر التي فيه لكان تاء لاتفاقهما في المخرج والثانية تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج وانهى بعض العلماء الصفات الى نيف واربعين واقتصر الناظم على المشهور منها وهو سبع عشرة صفة وهي تنقسم الى قسمين صفات لها ضد وصفات لا ضد لها فالاول خمس وهو الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات كما قال صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة واضدادها خمسة كما قال والضد قل اي اذكر ضد هذه الخمسة وهو الهمس والشدة والاستعلاء والانطباق والانذلاق وبين رحمه الله الاضداد المذكورة وما لكل ضد منها من الحروف المعلوم منها ان ما عدا ذلك حروف تقابل ذلك الضد ولم يعكس لقلة حروف كل ضد منها بالنسبة الى مقابله وسهولة ضد الاقل . فالحروف المهموسة عشرة يجمعها لفظ (فحثه شخص سكت) والهمس في اللغة الخفاء وسميت هذه الحروف مهموسة لجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها فيخفى الصوت بها وبعضها اضعف من بعض فالصاد والخاء اقوى من غيرهما بالاستعلاء الذي فيهما والاطباق والصفير اللذين في الصاد والتسع عشرة الباقية مجهورة والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد ووصفت بذلك لقوة الاعتماد عليها في مخارجها فلا يجري النفس الكثير معها فيجهر الصوت بها وبعضها اقوى من بعض فالذال مثلا اضعف من الظاء والحروف الشديدة ثمانية يجمعها لفظ (اجد قط بكت) والشدة في اللغة القوة وسميت حروفها شديدة لشدة لزومها لمواضعها وقوتها فيها حتى حبس الصوت ان يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها والحروف الرخوة ستة عشر وهي ما عداها وما عدا حروف لن عمر والرخاوة في اللغة اللين وسميت حروفه رخوة لجري الصوت معها حتى لانت عند النطق بها وحروف لن عمر خمسة متوسطة بين الشدة والرخاوة كما قال وبين رخو والشديد (لن عمر) وسميت بذلك لكونها بينهما لجري بعض الصوت معها وانحصار بعضه فليس الوقف على الحج كالوقف على المس وعلى الامل لما في الاول من حبس الصوت وجريانه مع الثاني وتوسطه مع الثالث وكل ذلك مدرك بالحس لمن معه ادنى تمييز . والحروف المستعلية سبعة يحصرها لفظ (خص ضغط قظ) والاستعلاء الارتفاع وسميت حروفه بذلك لارتفاع اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى (فان قلت) هذا التعليل لا يتناول الغين والخاء لكونهما من الحلق (اجيب) بان التعليل

للاكثر وما عداها وهو اثنان وعشرون حرفا مستفلة والاستفال الانخفاض ووصفت بذلك لانحطاط اللسان عن الحنك الاعلى عند النطق بها وفيه ما تقدم. والحروف المطبقة اربعة مجموعة في قوله (وصاد ضاد طاء ظاء) مطبقة والانطباق الالتصاق ووصفت حروفه بذلك لانطباق طائفة من اللسان بالحنك الاعلى عند النطق بها والمراد ان اللسان يقرب من الحنك الاعلى عند النطق بها ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها واعلم ان حروف الاطباق كلها مستعلية وحروف الاستعلاء بعضها مطبق وبعضها غير مطبق فكل مطبق مستعل ولا عكس وان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق واقواها الطاء لجهرها وشدتها واقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدتها وقلقلتها وضد الانطباق الانفتاح وحروفه الخمسة والعشرون الباقية والانفتاح الافتراق وسميت حروفه بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها . وحروف الاذلاق ستة وهي المشار لها بقوله و (فر من لب) الحروف المذلقة والذلاقة من معانيها لغة الفصاحة والخفة في الكلام ووصفت حروفها بذلك لخفتها وسرعة النطق بها لكون بعضها يخرج من ذلق اللسان اي طرفه وبعضها من ذلق الشفة وذلك بين وباقي الحروف وهي ثلاثة وعشرون مصمتة والاصمات لغة المنع ولقبت بذلك لانها منعت من الافراد وحدها بكلمة رباعية فاكثر في كلام العرب لثقلها على اللسان فلا توجد كلمة رباعية فاكثر في كلامهم الا وفيها حرف مذلق للتعادل ثم شرع يذكر الصفات التي لا ضد لها وهي مختصة ببعض الحروف دون بعض فقال

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ * قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا * قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ * وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

الصفات التي لا ضد لها سبعة وهي الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة فالصفير في ثلاثة احرف وهي الصاد والزاي والسين كما قال صفيرها صاد وزاي سين ووصفت بذلك لانه يخرج معها صوت يشبه صوت الطائر واقواها الصاد للاستعلاء والاطباق ويليها الزاي للجهر . والقلقلة في خمسة احرف المذكورة في قوله قلقلة (قطب جد) وهي القاف والطاء والباء والجيم والدال وهي لغة شدة الصوت وسميت حروفها بذلك لانها حال بيان سكونها تتقلقل عند خروجها

حتى يسمع لها نبرة قوية واختصت هذه الحروف بالقلقلة دون غيرها لانها لما سكنت ضعفت فيحتاج الى ظهور صوت قوي حال سكونها . واللين في حرفين وهما الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما كما قال واللين واو وياء سكنا وانفتحا قبلهما ووصفا بذلك لانهما يخرجان بلين وعدم كلفة على اللسان نحو لا خوف ولا ريب ويجوز فيهما التوسط والطويل لورش ان وليهما همز كشيء وسوءة . والانحراف في حرفين وهما اللام والراء المبينان بقوله والانحراف صححا في اللام والرا والانحراف الميل وسمي حرفاه منحرفين لانهما انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيه انحراف الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما . والتكرير في الراء فقط كما قال وبتكرير جعل وهو اعادة الشيء واقله مرة ومعنى تكريره ان له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند النطق به كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك واتصاف الشيء بالشيء اعم من ان يكون بالفعل او بالقوة لا تكريره بالفعل وارتعاد اللسان به فان ذلك لحن يجب التحرز منه كما ياتي في باب الراء . والتفشي في حرف واحد على الصحيح وهو الشين المشار له بقوله وللتفشي الشين اي وللشين التفشي ففيه قلب مكاني وهو لغة الانتشار ووصف الشين بذلك لان الصوت ينتشر في الفم عند خروجه حتى يتصل بمخرج الظاء . والاستطالة في الضاد كما قال ضادا استطل وهي لغة الامتداد ووصف الضاد بذلك لانه يمتد بالحافة حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين المستطيل وهو الضاد والممدود كالالف ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في ذاته

﴿ فوائد ﴾ الاولى لا يتفق حرفان في المخرج والصفات معا ولو اتفقا في ذلك لكانا حرفا واحدا فالذال مثلا لولا الاستفال والانفتاح اللذان فيه لكان ظاء والطاء لولا الاستعلاء والاطباق اللذان فيه لكان تاء والهاء والثاء لولا اختلافهما في المخرج لكانا حرفا واحدا لاتفاقهما في جميع الصفات (الثانية) الصفات منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف فالجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والقلقلة والصفير والاستطالة والانحراف من صفات القوة والهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين من صفات الضعف والحروف منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو متوسط على حسب ما اتصفت به من صفات القوة والضعف فالطاء مثلا شديد القوة لاجل ما اتصف به من صفات القوة والهاء على العكس من ذلك لكونه اتصف بصفات الضعف

والدال والذال متوسطان لاجل ما اتصفا به من صفات القوة والضعف الا ان الدال اقرب الى القوة والذال اقرب الى الضعف واجر جميع الحروف على هذا (الثالثة) لا بد لكل حرف ان يتصف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد لكن لا يتصف الحرف بصفة وضدها اذ الضدان لا يجتمعان فلا يكون الحرف مجهورا مهموسا مثلا الهمزة اتصفت بالجهر والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات وهذه الصفات ليست متضادة وبعض الحروف يتصف بست صفات خمسة من التي لها ضد وصفة من التي لا ضد لها كالصاد مثلا فانها اتصفت بخمس صفات من الصفات التي لها ضد واتصفت ايضا بالصفير وهو من الصفات التي لا ضد لها ولا يكون في الحرف اكثر من ست صفات على ما ذكره الناظم في هذه المقدمة الا الراء فانها اتصفت بسبع صفات خمسة من التي لها ضد والانحراف والتكرير من التي لا ضد لها واردت ان اضع هنا جدولا للحروف مرتبة فيه على حسب ترتيبها في عدد الهجاء مبينا مخرج كل حرف وصفاته اللازمة له تسهيلا للطالبين وتيسيرا للراغبين وهذه صورة الجـــــدول

الهمزة تخرج من اقصى الحلق وهو حرف مجهور شديد مستفل منفتح مصمت	الباء تخرج من الشفتين وهو حرف مجهور شديد مستفل منفتح مذلق مقلقل	التاء تخرج من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وهو حرف مهموس شديد مستفل منفتح مصمت	الثاء تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مصمت
الجيم تخرج من وسط اللسان وهو حرف مجهور شديد مستفل منفتح مصمت مقلقل	الحاء تخرج من وسط الحلق وهو حرف مهموس رخوي مستعل منفتح مصمت	الخاء يخرج من ادنى الحلق وهو حرف مهموس رخوي مستعل منفتح مصمت	الدال يخرج من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وهو حرف مجهور شديد مستفل منفتح مصمت مقلقل

الذال يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت	الراء تخرج من طرف اللسان ومحاذيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مذلق منحرف مكرر	الزاي تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت صفيري	الطاء تخرج من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا وهو حرف مجهور شديد مستعل مطبق مصمت مقلقل
الظاء يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حرف مجهور رخوي مستعل مطبق مصمت	الكاف تخرج من اقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الاسفل وهو حرف مهموس شديد مستفل منفتح مصمت	اللام تخرج من حافة اللسان ومحاذيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مذلق منحرف	الميم تخرج من الشفتين وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مذلق
النون تخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مذلق	الصاد تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مهموس رخوي مستعل مطبق مصمت صفيري	الضاد تخرج من حافة اللسان وما يليها من الاضراس وهو حرف مجهور رخوي مستعل مطبق مصمت مستطيل	العين تخرج من وسط الحلق وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مصمت
الغين تخرج من ادنى الحلق وهو حرف مجهور رخوي مستعل منفتح مصمت	الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مذلق	القاف تخرج من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور شديد مستعل منفتح مصمت مقلقل	السين تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مصمت صفيري

الشين تخرج من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مصمت متفش	الهاء تخرج من اقصى الحلق وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مصمت	الواو غير المدية تخرج من الشفتين وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت واما المدية فانها تخرج من الجوف	لام الف تخرج من الجوف وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت والمراد بها الالف المدية

الياء غير المدية تخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت واما المدية فانها تخرج من الجوف

باب التجويد

لما فرغ الناظم من ذكر مخارج الحروف وصفاتها انتقل يبين ما يترتب عليها وهو التجويد مقدما حكمه والثناء عليه، ترغيبا فيه، فقال، عليه رحمة مولانا الكبير المتعال

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمْ * مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمْ

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَـٰهُ أَنْزَلَا * وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

اخبر ان مراعاة قواعد التجويد والاخذ بذلك اي العمل به واجب وجوبا عينيا على كل قارئ من قراء القرآن بل وعلى كل مسلم ولو امرأة وان كان المحفوظ سورة واحدة او آية فقط واما تعلم القراءات السبعية والعشرية ففرض كفاية في كل اقليم ابقاء للتواتر وكذا حفظ كل القرآن عدا سورة الفاتحة فانها فرض عين ويسن حفظ القرآن كلا او بعضا لغير من يتحقق بهم فرض الكفاية وهم سائر الامة والله اعلم ثم افاد انه من لم يجود القرآن آثم اي من لم يراع قواعد التجويد في قراءته فهو عاص آثم بعصيانه والآثم معاقب فيكون التجويد واجبا لان الواجب هو الذي يثاب على فعله ويعاقب على تركه والحرام بالعكس فالوجوب حينئذ شرعي لا صناعي كما توهم ثم علل كون القارئ آثما بترك التجويد فقال لانه به الاله انزلا الضمير في لانه ضمير الشان وقيل عائد الى القرآن وفي به يعود الى التجويد اي لان الامر والشان ان الله انزل القرآن بالتجويد قال الله تعالى ورتلناه ترتيلا اي انزلناه بالترتيل اي بالتجويد وقال جل وعلا ورتل القرآن ترتيلا اي جوده تجويدا وسئل علي رضي الله

عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وقوله وهكذا منه الينا وصلا هذا جواب سؤال مقدر كان قائلا قال له من اين يعلم كيفية نزول القرآن حتى يقرأ كما انزل فقال وهكذا اي بالتجويد وصل الينا من ربنا وذلك ان الله تبارك وتعالى انزله الى اللوح المحفوظ الى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة الى التابعين رضي الله عنهم اجمعين الى ايمة القراء الى الرواة الى الطرق الى ان وصل الينا عن شيوخنا متواترا كما انزل (فائدة) اختلفوا هل الواجب تجويد كل ما قراه او ما يجب عليه قراءته صحح الاول في النشر ثم قـــــال

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةْ * وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةْ

هو بضم الهاء مع تخفيف الواو ومرجع الضمير التجويد والحلية بالكسر ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والزينة بالكسر ما يتزين به والفرق بين التلاوة والاداء والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالاوراد والاسباع والمدارسة والاداء الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما كذا قالوا وقال الحلبي والحق ان الاداء القراءة بحضرة الشيوخ عقب الاخذ من افواههم لا الاخذ نفسه ومراتب التجويد ثلاثة ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل التؤدة والحدر الاسراع والتدوير التوسط بينهما والاول افضل على القول المختار ثم قـــــال

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا * مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ * وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ * فِي اللَّفْظِ بِالنُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

هـذا تعريف التجويد أي التجويد عبارة عن ثلاثة امور الاول اعطاء الحروف حقها من كل صفة ثابتة لها من الصفات المتقدمة كالهمس والجهر وغيرهما ومستحقها وهو ما ينشا من تلك الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما وهو معنى قوله وهو اعطاء الحروف الى آخر البيت . الثاني رد كل واحد من الحروف الى اصله اي حيزه ومخرجه وهو معنى قوله ورد كل واحد لاصله الثالث التلفظ بنظير ذلك الحرف بعد التلفظ به كالتلفظ به اولا مكملا ذاتا وحقا ومستحقا من غير تكلف ولا تعسف وهو معني قوله واللفظ في نظيره كمثله الى بلا تعسف فينبغي للقارئ ان يتحفظ في

الترتيل من التمطيط وهو المد في غير محله والزيادة على القدر الجائز في محله وفي الحدر من الادماج وهو الاخلال ببعض الحروف قال بعض العلماء ليس التجويد بتمضيغ اللسان ولا بتلويك الفم ولا بتعويج الفك ولا بتغيير الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتطنين النونات ولا بحصرمة الراءات فهذه قراءة تفر عنها الطباع . وتمجها القلوب والاسماع . بل والقراءة المطلوبة الموافقة السهلة العذبة اللطيفة هي التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تصنع ولا تكلف لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه ثم قال الناظم رضي الله عنه

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ * إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

اي ليس بين التجويد وتركه فرق الا رياضة امرئ اي مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من افواه المشائخ الحذاق لا مجرد الاقتصار على النقل فلا يكفي وقوله بفكه اي بفمه وهذا من اطلاق الجزء وارادة الكل اذ لكل امرئ فكان وهما ملتقى الشدقين من الفم (فـــائدة) القراءة بالتلحين اي بالانغام وهي المسماة في عرفنا بالطبوع ان لم تحصل معها المحافظة على صحة الفاظ الحروف حرمت باجماع وان حصلت معها المحافظة فقيل بالكراهة وقيل بالجواز اما تحسين الصوت بالقراءة من غير اخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها فهو امر مطلوب مستحسن مندوب لا سيما ان كان من صوت حسن فانه يزيد غبطة بالقرآن وايمانا ويكسب القلب خشية ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم وفي حديث لابن عباس رضي الله عنهما لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت لكن من وفقه الله تعالى لا يجتزئ باتقان اللفظ واصلاح اللسان ويترك التدبر في معاني كتاب الله عز وجل بل تكون همته وعزيمته التدبر في معانيه والتفكر في غوامضه وترك حديث النفس وقت تلاوته قال الله تعالى ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها ومثل من يقرا القرآن ويترك التدبر في معانيه ويشتغل بحديث النفس كمثل من هو في رياض عجيب اشجاره مختلفة الانواع يانعة الثمار عظيمة المقدار وحصباؤه الدر والياقوت وعن بعيد منه جيفة وقذارة فصار يتطلع على تلك الجيفة والقذارة ويترك التنزه فيما حل فيه فاي حمق وحرمان اعظم من هـذا فنسال الله التوفيق . والهداية الى اقوم طريق بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه الصديق والفاروق

فصل في كيفية استعمال الحروف
والتحذير مما يخالف اداء ذلك

ذكر هنا احكاما وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة من مراعاة الصفات المتقدمة فقال

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ * وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
وَهَمْزِ اَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا * أَللّهِ ثُمَّ لاَمِ لِلّهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللّهِ وَلاَ الضْ * وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي

قد افاد الناظم سابقا ان حروف الاستفال اثنان وعشرون حرفا وحروف الاستعلاء سبعة وامر هنا بترقيق الحروف المستفلة وحروف الاستفال كلها مرققة الا الراء واللام في بعض الاحوال كما ياتي للناظم وحذر من تفخيم خمسة احرف من حروف الاستفال واكد الامر بالنون الخفيفة في قوله وحاذرن الخ الاول الالف وانما نبه عليها مع دخولها في الحروف المستفلة لانفتاح الفم عند التلفظ بها وذلك يؤدي الى تسمين الحرف قاله بعض الشراح واعلم ان قوله وحاذرن تفخيم لفظ الالف اما مطلق سواء وقعت بعد مستفل او مستعل وهو راي الناظم في التمهيد او محمول على ما اذا جاءت بعد مستفل كما هو اختيار ابن الناظم والقاضي حتى لو جاءت بعد المستعلي وشبهه تبعته في التفخيم والمراد بشبهه الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء لكن القول المشهور الذي عليه الجمهور ونص عليه الناظم في النشر ان الالف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم بل ترقيقها وتفخيمها بحسب ما يتقدمها فهي تابعة له تفخيما وترقيقا والله سبحانه وتعالى اعلم . الثاني الهمزة وحذر من تفخيمها في اربعة مواضع وهي الحمد واعوذ واهدنا والله عند الابتداء كما قال وهمز الحمد اعوذ اهدنا الله وانما حذر من تفخيمها مع دخولها في المستفلة لبعد مخرجها واتصافها بالشدة والجهر وكرر الامثلة ليبين ان الهمزة لا بد من ترقيقها سواء جاورها مفخم كاسم الله او مرقق كالبواقي او جاورها رخوي كالهاء او غيره كاللام والعين المتوسطتين او جاورها متحد معها في المخرج كالهاء او غيره كاللام والحاصل ان الهمزة يجب ترقيقها سواء جاورها مفخم او مرقق وسواء كانت قطعية

ام وصلية عند الابتداء بها فلا يختص ترقيقها بمجاورة الاحرف المذكورة لكن ينبغي التحفظ من تفخيمها اذا جاورها حرف مستعل نحو اقاموا واظلم واصدق او مفخم نحو ارضيتم واراكم لان كثيرا من القراء يفخمونها في هذه المواضع وهو لحن فاحش يجب التنبيه لمثله . الثالث اللام وحذر من تفخيمها في خمسة مواضع المبينة بقوله ولام لله لنا وليتلطف وعلى الله ولا الض وهي اللام الاولى من لله ولام لنا ولامي وليتلطف ولام وعلى من قوله تعالى وعلى الله ولا من قوله تعالى ولا الضالين وقطع المصنف الكلمة للضرورة اذ لا يجوز مثل هذا في الاختيار لا قراءة ولا كتابة وانما نص عليها مع دخولها في المستفلة لان اللسان يسري الى تفخيمها لا سيما ان جاورها حرف تفخيم نحو ولا الضالين وعلى الله وليتلطف ولسلطهم ومقصود الناظم بالامثلة التنبيه على ان اللام مرققة وجوبا في هذه الامثلة ونحوها لا مطلقا كما تقدم في الهمزة لان من اللامات ما هو مفخم وجوبا كما في الجلالة في بعض احوالها او جوازا نحو الصلاة في قراءة ورش وعليه فمفهوم الناظم فيه تفصيل الرابع الميم وحذر من تفخيمها في موضوعين من مخمصة مطلقا الاولى والثانية ومن مرض ونبه عليها مع دخولها في المستفلة لمجاورتها المفخم ومن الناس من يفخم الميم الثانية من محمد وذاك مما يصان الاسم الشريف عنه الخامس الباء وحذر من تفخيمها في برق وباطل وبهم وبذي لمجاورة الاولى والثانية المفخم والثالثة والرابعة الرخوي ثم ان الترقيق للباء والميم لا يختص بالامثلة المذكورة بل هو عام حيث وقعا ثم قال

وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ * رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

امر بالحرص على الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين فمن امثلة الباء قوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر والى ربوة ذات قرار ومن امثلة الجيم قوله تعالى اجتثت من فوق الارض واذن في الناس بالحج والفجر وليال عشر وقوله واحرص بالواو وفي نسخة بالفاء وهي فاء الفصيحة افصحت عن شرط مقدر اي اذا علمت ان الباء والجيم يجب ترقيقهما فاحرص الخ وكرر الامثلة ليفيد ان بيان الشدة والجهر ثابت للباء والجيم سكنتا او تحركتا لكنه فيهما ساكنتين آكد منه متحركتين وكذا في الجيم اذا وقع بعدها حرف مهموس (تنبيهان)

الاول المطلوب في الباء الترقيق كما تقدم لكن احذر اذا رققتها ان تبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كانها ممالة كما يفعله كثير من الناس اذ التجويد كما قال الداني رحمه الله كالبياض ان قل صار سمرة وان كثر صار برصا اه وخير الامور اوسطها ويكفي مع ذلك بيان شدتها وجهرها. (الثاني) يقع الخطا في الجيم من اوجه منها ابدالها اذا سكنت نحو وجهك والنجدين شينا لان مخرجهما واحد والشين حرف مهموس فلا كلفة فيه على اللسان فيسرع الى التلفظ به في موضوع الجيم فاحذر من ذلك لا سيما ان اتى بعدها تاء نحو اجتنبوا وخرجت ومنها ابدالها زايا في نحو الرجز وليجزي لان الزاي حرف رخوي والجيم حرف شديد وميل اللسان الى الحروف الرخوة اكثر وبعضهم بعد الابدال يدغم الزاي في الزاي وكله خطا ظاهر لا يحل ومنها ابدالها سينا في نحو رجس وذكر في النشر ان بعض الناس يخرجها ممزوجة بالكاف اه قلت وكذلك سمعنا كثيرا من معاصرينا يخرجها ممزوجة بالدال وهو خطا بين وكان شيخ شيخنا سيدي محمد ابن الرايس رحمه الله يسميه بالنعطيش ويحذر الطلبة منه (والحاصل) انه حرف كثر خطا الناس فيه فاحذر من ذلك وحذر غيرك تهد الى الصواب ولما ذكر الناظم وجوب تبيين الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم وعلم سابقا انه لا بد من بيان قلقلتهما اذا سكنتا امر على وجه التاكيد بتبيين المقلقل عند سكونه مطلقا سواء كان باء او جيما او قافا او طاء او دالا فقال

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا * وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

يشير بذلك الى وجوب تبيين قلقلة الحرف المقلقل ان سكن سواء كان سكونه في الوقف او في غيره ثم لما كانت القلقلة متفاوتة فيها صرح بالتفاوت فقال وان يكن في الوقف كان ابينا اي وان يكن سكونه في الوقف كانت قلقلته ابين منها عند سكونه في غير الوقف فالساكن لغير الوقف نحو ربوة واجتباه ويقطع وقطمير ويدخلون وللوقف نحو قريب وبهيج وخلاق ومحيط ومجيد وسبب بيان القلقلة في الوقف اكثر من الوصل ان القارئ حيث يقف يصب لسانه على الحرف الموقوف عليه صبة واحدة فيظهر الحرف ظهورا كليا بخلافه في الوصل فان اللسان يكون ملتفتا الى الحرف الذي بعده كحرف المقلقل فيظهر اي آخره ظهورا دون ذلك وقال بعضهم سبب ذلك ان الوقف محل انقطاع النفس وهي شديدة مجهورة تمنع النفس ان

يجري معها فاحتاجت الى كثرة البيان انتهى وابينها في ذلك القاف لقوتها وضغطها في مخرجها ثم عطف على قوله مقلقلا قوله

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقّ * وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

اي وبين حاء حصحص وهي صادقة بكل من الحائين وحاء احطت وحاء الحق لمجاورتها الصاد والطاء والقاف المستعلية مع كونها مستفلة وبين سين مستقيم ويسطون من قوله تعالى يكادون يسطون ويسقون من قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدات قال في التمهيد اذا سكنت السين واتى بعدها تاء او جيم فانها تبين لئلا تلتبس بالزاي للمجاورة نحو مستقيم ومسجد اه والحاصل انه لا بد من بيان الحرف المتصف بصفة باظهار صفته لاسيما اذا جاور حرفا آخر متصفا بضد تلك الصفة

باب الراءات واللامات

لما ذكر ان حروف الاستفال حكمها الترقيق وعلم سابقا انها كلها مرققة الا الراء واللام في بعض الاحوال اراد ان يبين حكم الراء ثم اللام فقال

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ * كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ * أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ * وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

الترقيق عبارة عن انحاف الحرف ونحوله ويقابله التفخيم وهو تسمين الحرف وربوه ويرادفه التغليظ غير ان استعماله غلب في باب اللامات واستعمال التفخيم غلب في باب الراآت وقول المصنف الآتي وفخم اللام وارد على خلاف الغالب والاصل في الراء التفخيم ولا ترقق إلا لموجب وهو كسرها او سكونها بشرطين بخلاف اللام فان الاصل فيها الترقيق ولا تفخم إلا لموجب وهو وقوعها في اسم الجلالة اثر ضم او فتح كما ياتي للناظم (واعلم)ان الراء اما متحركة او ساكنة والمتحركة اما مفتوحة او مضمومة او مكسورة فالمفتوحة والمضمومة لا خلاف في تفخيمهما نحو شهر رمضان إلا ما انفرد به ورش من طريق الازرق بترقيقهما في نحو الخير وبصائر وخبيرا كما هو مبين في كتب الخلاف والمكسورة مرققة للجميع ولهذا قال ورقق الراء اذا ما كسرت وكلمة ما فيه زائدة والمراد اذا كسرت مطلقا سواء كانت الكسرة لازمة او عارضة للنقل او التخلص تامة او مبعضة بسبب روم او اختلاس وسواء كانت الراء اولا او وسطا او آخرا منونة او غير منونة سكن ما قبلها او تحرك

باي حركة كان وقع بعدها حرف مستفل او مستعل في الاسم او الفعل نحو رجال والغارمين والفجر وليال عشر وفي الرقاب وانذر الناس وانحر ان وارنا مناسكنا هذا حكم المتحركة وصلا واما حكمها وقفا فيما اذا تطرفت باي حركة تحركت فالترقيق ان وقفت بالسكون بشرط ان يتقدمها ياء ساكنة كبشير والخير او كسرة ولو مفصولة منها بساكن مستفل نحو مقتدر قد قدر والذكر والسحر او الف ممالة عند من يميل كالابرار واما حكمها ان سكنت وصلا فالترقيق بشرطين احدهما ان يكون قبلها كسرة لازمة والآخر عدم وجود حرف استعلاء متصل بعدها والى اشتراط الكسر قبلها اشار بقوله كذلك بعد الكسر حيث سكنت والى اللزوم اشار بقوله او كانت الكسرة ليست اصلا وهو معطوف على تكن المنفي بلم فيكون داخلا تحت النفي ايضا والتقدير ولم تكن الكسرة ليست اصلا يعني بان كانت اصلا اي لازمة والمراد بالكسرة اللازمة في عبارة الناظم هي المتصلة الاصلية وهي ما كانت على حرف اصلي نحو فرعون وشرذمة ومرية او منزل منزلة الاصلي كميم مرفقا لانه من جملة مفعل وحذفه يخل بالمعنى الاصلي وغير المتصلة هي ما كانت في كلمة منفصلة نحو ان ارتبتم ويا بني اركب ويا رب ارجعون وغير الاصلية هي المتصلة العارضة نحو ارجعوا واركعوا في الابتداء واشار الى الشرط الثاني بقوله ان لم تكن من قبل حرف استعلاء والواقع منه في القرآن ثلاثة احرف القاف في فرقة بالتوبة والطاء في قرطاس بالانعام والصاد في ارصادا بالتوبة ومرصادا بالنبا وبالمرصاد في الفجر ولا خلاف في تفخيمها من اجل حرف الاستعلاء فان كان حرف الاستعلاء مكسورا والوارد من ذلك في القرآن موضع واحد في الشعراء فكان كل فرق ففيه الترقيق والتفخيم كما قال والخلف في فرق لكسر يوجد وجه الترقيق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم وقوع حرف الاستعلاء بعدها المانع من الترقيق والوجهان صحيحان مقروء بهما والترقيق مقدم اداء وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء ما اذا كان منفصلا بان كانت الراء في آخر كلمة وحرف الاستعلاء في اول كلمة اخرى نحو فاصبر صبرا جميلا ولا تصاعر خدك فلا عبرة بحرف الاستعلاء في مثل هذا ولا بد من الترقيق لاجل الفصل الخطي وقوله واخف تكريرا اذا تشدد يعني اذا كانت الراء مشددة فاخف تكريرها وان كان اخفاؤه في حال التخفيف واجبا ايضا لانها اذا شددت كان اللسان اوقع في المحذور منه اذا خففت او لان المحذور حال التشديد

اقبح منه حال عدمه فتكون الحاجة اليه امس قال مكي واجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء فمتى اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وقال الجعبري تكريره لحن يجب التحفظ منه وطريق السلامة منه ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء وقال السخاوي

والراء صن تشديده عن ان يرى ... مكررا كالراء في الرحمن

ولما بين حكم الراء شرع يبين حكم اللام فقال

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ * عَنْ فَتْحٍ اَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

ذكر هنا التفخيم وفي الراء الترقيق لكون كل منهما خلاف الاصل كما تقدم فاهتم به وامر بتفخيم اللام من اسم الله تعالى وان زيدت عليه ميم اذا وقعت بعد فتح او ضم نحو قال الله سيوتينا الله لما قام عبد الله يعلمه الله واذ قالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم عند المعظم لكن يحترز من تفخيم الهاء منه في نحو ان الله فانه خطا ينزه اسم الجلالة عنه وشرط سبق الفتح عن اللام ولو في نفس اسم الله كما لو قلت في الابتداء الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن في البيت بمعنى بعد نحو لتركبن طبقا عن طبق وقوله او ضم يقرا بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وفهم منه انها لو وقعت بعد الكسر ترقق على الاصل سواء كانت الكسرة متصلة او منفصلة او عارضة نحو لله وافي الله شك وقل اللهم

فصل فيما يجب تفخيمه وبيانه ومراعاته

لما بين الناظم فيما سلف ان حكم حروف الاستفال الترقيق اراد ان يبين هنا حكم مقابلها وهو حروف الاستعلاء فقال

وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا * لِاطْبَاقِ اَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

امر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة في كلمات خص ضغط قظ وصرح بهذا الحكم وان كان مفهوما من قوله السابق فرققن مستفلا من احرف لان دلالة المنطوق اقوى وتوطئة لقوله واخصصا لاطباق اقوى يعني واخصصن حروف الاطباق من بينها بتفخيم اقوى من البواقي ثم مثل بمثالين الاول لغير المطبق من حروف الاستعلاء وهو القاف في قال والثاني للمطبق منها وهو الصاد في العصا قال بعضهم حروف الاستعلاء بحسب قوة التفخيم وضعفه الناشئين من احوالها ثلاثة اضرب

ما يتمكن فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا ودونه ما كان مضموما ودونه ما كان مكسورا (تتمة) علم من النظم ان الحروف من حيث تفخيمها وترقيقها اربعة اقسام واجب التفخيم وهو حروف الاستعلاء وواجب الترقيق وهو حروف الاستفال غير اللام والراء وما الاصل فيه التفخيم وقد يرقق وهو الراء وعكسه اللام ثم قال

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ مَعْ * بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

امر ببيان اطباق الطاء من قوله تعالى قال احطت مع قوله تعالى لئن بسطت ونحو ذلك لئلا تشتبه بالتاء المدغمة المجانسة لها في المخرج ويسمى ادغاما ناقصا وهو ادغام الحرف وابقاء صفته كما في ابقاء صفة الغنة عند ادغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء فيكون التشديد متوسطا في الموضعين لاجل ابقاء الصفة ، وكثير من الناس من يدغمها ادغاما تاما حتى يصير اللفظ كانه ادغام التاء في التاء وهو لحن بل لا بد من بقاء صفة الاطباق لان ادغام الطاء في التاء على خلاف الاصل فبقيت صفة المدغم لتدل على موصوفها اذ الاصل ان يدغم الضعيف في القوي ليصير مثله في القوة كادغام التاء في الطاء في نحو ودت طائفة وهذا بالعكس ادغام القوي في الضعيف لما بينهما من التجانس وقل من يحسن هذا الادغام لعدم الرياضة والتلقي من افواه المرتاضين ثم افاد انه وقع خلاف بين اهل الاداء في ابقاء صفة استعلاء القاف من قوله تعالى الم نخلقكم بالمرسلات وعدم ابقائها فذهب مكي ومن وافقه الى ابقائها ويكون الادغام حينئذ ناقصا مثل ما مر وذهب الداني ومن والاه الى عدمه ويكون الادغام تاما على الاصل وهذا هو المختار عند الناظم والجمهور والمقدم اداء والفرق بينه وبين احطت وبابه ان الطاء زادت بالاطباق ثم قال المؤلف

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا * أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

امر بالحرص على السكون في كل لام ساكنة بعدها نون سواء لم تتكرر اللام نحو جعلنا او تكررت نحو ضللنا وكل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق نحو انعمت وكل غين ساكنة نحو المغضوب وانما امر بالحرص على سكون اللام اذا وقع بعدها نون لان اللسان يسرع الى ادغامها في النون لما بينهما من التقارب واذا اظهرتها فلا تبالغ في الاظهار حتى تقلقلها او تحركها كما يفعله كثير من جهلة القراء وهو لحن لم يرد به نص ولا يقتضيه قياس صحيح قال السخاوي

وبيانه في نحو فضلنا على * رفق لكل مفضل يقظان

فالضمير في بيانه يعود الى اللام في بيت قبله وانما امر بالحرص على سكون النون عند حروف الحلق ليحترز عن خفائها وامر بالحرص على كل غين ساكنة ليحترز عن تحريكها لانه من فظيع اللحن ولا بد من بيان الغين الساكنة اذا وقع بعدها شين او غيرها من سائر الحروف كيغشى والمغضوب وفرغت وضغن ونحو ذلك ويتاكد بيانها عند الشين لئلا تبدل خاء لاشتراك الشين والخاء في الهمس والرخاوة نص عليه الناظم في التمهيد ثم قال رضي الله عنه

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى * خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

امر بتخليص انفتاح الذال من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى عسى ربه لئلا يشتبه الذال بالظاء في قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعالى وعصى آدم فان كلا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد ولا يتميز كل واحد الا بتمييز الصفة فالسين والذال منفتحان والصاد والظاء مطبقان فينبغي ان يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرف مع آخر متحدي المخرج مختلفي الصفة وضمير اشتباهه يعود الى محذورا وعسى بتاويل المذكور وفي البيت حذف الواو العاطفة في محذورا عسى ومقابله وفيه لف ونشر مرتب (تنبيهان) الاول قال في تنبيه الغافلين يقع الخطا في الذال من اوجه منها تفخيمها واحرى ان جاورت حرفا مفخما نحو الاذقان وذرة وذرهم اذ على اللسان كلفة في الترقيق مع التفخيم فيجري على وتيرة واحدة طلبا لليسر فمن لم يعتن بترقيقها في ذلك كله فخمها وخرج بها من الانفتاح والاستفال الى الاطباق والاستعلاء فصارت ظاء لاتفاقهما في المخرج وبعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء ضادا وهو لحن فاحش ومنها ابدالها دالا مهملة او زايا ولا تحل القراءة به اذ فيه فساد اللفظ والمعنى ومنها عدم بيان ما فيها من الجهر اذا اتت قبل حرف مهموس نحو واذكروا اذ كنتم حتى تصير ثاء كما يفعله كثير من الناس لاتفاقهما في المخرج ولولا الجهر الذي فيها لكانت ثاء اه (الثاني) لا بد من اعطاء السين حقها من الصفات ومن لم يعطها حقها من الصفات اخطا وهو لا يشعر فيبدلها صادا لانها مواخية لها لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات كالصفير والهمس والرخاوة ولولا الاستعلاء والاطباق اللذان في الصاد لكانت سينا ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صادا واكثر ما يقع ذلك اذا جاورت او قربت حرف استعلاء او راء نحو وسطا وتقسطوا

وتستطع وسلطان والرسول المرسلين قال في الرعاية واجب على القارئ المجود ان يحافظ على اظهار الفرق بينهما في قراءته فيعطي السين حقها من الصفير فيظهره ويعطي الصاد حقها من الاطباق وحقيقة الصفير انه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان ابدا مما بين الثنايا يسمع له حس ظاهر في السمع اه واحرص على بيانها اذا تكررت نحو تجسسوا واسس لثقل الحرف المكرر على اللسان وكذلك يجب على القارئ ان يعطي الصاد والزاي حقهما من الصفير قال السخاوي

وصفير ما فيه الصفير فراعه   كالقسط والصلصال والميزان

والله اعلم ثم قال

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا * كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

لا بد من مراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء فالكاف نحو شرككم والتاء نحو تتوفاهم واتقوا فتنة وذلك بان يمنع الصوت ان يجري معهما مع ثباتهما في مخرجهما وانما خص هذه الامثلة بالذكر لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان وفي التمهيد انه اذا تكررت الكاف من كلمة او كلمتين فلا بد من بيان كل منهما لئلا يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله تعالى مناسككم وانك كنت على مذهب المظهر وانه اذا تكررت التاء في كلمة نحو قوله تعالى تتوفاهم الملائكة او كلمتين والاولى متحركة نحو قوله تعالى كدت تركن اظهرتهما اظهارا بينا وان تكررت ثلاث مرات نحو قوله تعلى الراجفة تتبعها فالبيان لازم لان في اللفظ صعوبة اه وكذلك يجب بيان كل حرف تكرر سواء كان في كلمة نحو حجج وولي وقصصا وامم ويرتدد وشططا او كلمتين نحو تحرير رقبة نطبع على لذهب بسمعهم قال في الرعاية بيان الحرف المكرر لازم وفيه صعوبة لانه بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين او ثلاث مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه اه وكذلك يجب بيان الحرف المجهور اذا التقى بالمهموس نحو طحاها او العكس نحو هداي قال السخاوي

واذا التقى المهموس بالمجهور او   بالعكس بينه فتفترقان

والحاصل انه لا بد ان يراعى في كل حرف صفته المتقدمة من جهر او همس وشدة او رخاوة وغير ذلك بعد تمكينه في مخرجه والله الموفق

فصل في الادغام

بين الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه ما يجب ادغامه وما يمتنع بقوله

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ * أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ * سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

ادغم مع فاعله جملة امرية واولي مفعول ادغم مقدم عليه مضاف الى مثل وجنس على حد راسي زيد وعمرو وضمير سكن يعود الى كل من الامرين اي ادغم اولي مثل وجنس ان سكن اول المثل والجنس وابن عطف على ادغم وفي يوم بترك التنوين مفعوله ومع قالوا وهم حال مفعوله والبواقي معطوفات على المفعول والمعنى واظهر مد في يوم مع قالوا وهم واظهر لام قل وحاء سبحه وغين لا تزغ قلوبنا ولام فالتقمه والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس وعليه قول الشاعر

وادغمت في قلبي من الحب شعبة   تذوب لها حرا من الوجد اضلع

واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد ذكره الجعبري فقوله اللفظ بساكن فمتحرك بمنزلة الجنس يندرج فيه الاظهار والادغام والاخفاء وقوله بلا فصل بمنزلة الفصل يخرج به الاظهار وقوله من مخرج واحد بمنزلة فصل آخر يخرج به الاخفاء اذ ليس الحرف المخفي والمخفى عنده من مخرج واحد (واعلم) ان الحرفين اذا التقيا اما ان يكونا متماثلين او متجانسين او متقاربين فالمتماثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالباءين واللامين والدالين والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالطاء والتاء وكالذال والظاء وكاللام والراء عند الفراء والمتقاربان ما تقاربا مخرجا او صفة كالدال والسين وكالتاء والظاء وكاللام والراء عند سيبويه فهذه ثلاثة اقسام حصروا الحرفين الملتقيين فيها فاذا التقى المتماثلان والمتجانسان وسكن الاول منهما ادغم الاول في الثاني وجوبا كقل رب في المتجانسين على راي الفراء وبل لا يخافون في المماثلين ففيه لف ونشر معكوس الا ان يجتمع واوان او ياءان اولهما حرف مد فيجب الاظهار وان اجتمع مثلان لئلا يذهب المد بالادغام نحو في يوم كان مقداره وقالوا وهم بخلاف اتقوا وآمنوا مما واوه الاولى حرف لين فانه يجب فيه الادغام وبيان التشديد لانها صارت في حكم الصحيح فادغامها واجب وكذا اذا اجتمعت اللام مع النون وتقدمت اللام يجب الاظهار نحو قل نعم وكذا يجب اظهار الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى فسبحه وانما امر الناظم باظهارها لان كثيرا من الناس يقع في الادغام لقرب المخرجين وان الحاء اقوى فهي تجذب الهاء الى نفسها مع

ان التحفظ عن ذلك لازم والاظهار واجب لقاعدة انه لايدغم حرف حلقي فيما هو ادخل منه لئلا يلزم ادغام الاسهل في الاثقل فيلزم الثقل وكذلك يجب اظهار الغين عند القاف في قوله تعالى ربنا لاتزغ قلوبنا لتغايرهما فان الغين حلقية والقاف لهوية قاله ابن الناظم (واعلم) انه كما يجب اظهار الحاء عند الهاء في سبحه والغين عند القاف يجب اظهارها وبيانها اذا لقيت حرفا حلقيا نحو ربنا افرغ علينا وابلغه وكذلك يجب اظهار كل حرف اذا اتى بعده حرف يقاربه في المخرج حلقيا كان او غيره ويجب اظهار اللام عند التاء في قوله تعالى فالتقمه الحوت لتباعد مخرجهما مع تباعد الصفة اذ اللام مجهورة بين الشدة والرخاوة مستفلة منفتحة مذلقة منحرفة والتاء مهموسة شديدة مصمتة لا انحراف فيها ولم تشترك مع اللام الا في الاستفال والانفتاح والتباعد مانع من الادغام اذ الادغام يستدعي خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك ان يصير الحرف الذي يراد ادغامه على جنس الحرف الذي يدغم فيه فاذا صار مثله حصل حينئذ مثلان واذا اجتمع المثلان وجب الادغام اجماعا فاذا جاء نص بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك بادغام تام وهو بالاخفاء اشبه كما تقدم في احطت ولا يرد ادغام اللام في التاء في نحو التائبون لان لام التعريف كثيرة الدوران (واعلم) انه لا خلاف بين القراء في ان لام التعريف تظهر عند اربعة عشر حرفا وهي حروف ابغ حجك وخف عقيمه وتدغم في اربعة عشر ايضا وقد جمعها بعضهم في اوائل كلم بيت فقال

شفا لها سنا ثغر صفت زرق ظلمه   رمت طرفها نحوي دنا ضم ذي تم

واما الالف المدية فلا تقترن مع لام التعريف ابدا اذ فيه الجمع بين الساكنين وصلا وتسمى المظهرة نهارية وقمرية والمدغمة ليلية وشمسية وسموا الاولى قمرية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تظهر عندها بالقمر لان نور النجم يبقى مع نور القمر وان غلب نوره نور النجم والثانية شمسية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تدغم فيها بالشمس لخفاء اللام بادغامها فيهن كما ان الشمس سبب لخفاء نور النجم والله اعلم

باب الظاءات

لما تقدم ان الضاد اعسر الحروف على اللسان والناس يتفاضلون في النطق به واكثرهم يخرجه من مخرج الظاء المشالة وكان التمييز بين الضاد والظاء امرا مهما امرك الناظم بتمييز الضاد من الظاء فقال رضي الله عنه وارضاه

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ * مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ

اي ميز الضاد من الظاء بالاستطالة والمخرج ثم اراد حصر ظاآت القرآن ببيان ما هي فيه من مادة مخصوصة كالظل او صيغة معينة كالظعن وانما عد الظاآت لقلتها بالنسبة الى الضادات وجمعها رحمه الله في سبعة ابيات فقال

وَكُلُّهَا تَجِي

فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ * أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمِ ظَلَمَا * اُغْلُظْ ظَلَامِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعْظٍ سِوَى * عِضِينَ ظِلِّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا * كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ * وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ

إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ * وَالْغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

وَالْحَظِّ لَا الْحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ * وَفِي ظَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي

يعني وكل افراد الظاء يجيء اي في صيغة ظعن ومادة كلمات الخ (واعلم) ان كثيرا من الناس يلتبس عليه الفرق بين الضاد والظاء فيضع احداهما موضع الاخرى وهو لحن لا تحل القراءة به اذ فيه تغيير اللفظ واخراج الكلمة عن معناها ولهذا اهتم العلماء بتمييزها حتى افردوه بالتاليف نظما ونثرا وتعرضوا لحصر الظاآت المشالة واصولها وردت في القرآن العظيم في ثلاثين لفظا على ما ذكره الناظم منها ما وقع في موضع واحد ومنها ما وقع في اكثر . الاول الظعن بفتح الظاء والعين وسكونها ايضا لغتان قرئ بهما بمعنى الرحلة من مكان الى مكان وقع منه في القرآن العظيم لفظ واحد وهو يوم ظعنكم في النحل . الثاني الظل بالكسر وقع منه في القرآن العظيم اثنان وعشرون موضعا اولها قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام بالبقرة وآخرها في ظلال وعيون بالمرسلات قال ابن الناظم وباب الظلة منه وقع في موضعين كانه ظلة بالاعراف ويوم الظلة بالشعراء . الثالث الظهر بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرآن العظيم موضعان الاول بالنور وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة الثاني وعشيا وحين تظهرون بالروم . الرابع العظم بضم العين وسكون الظاء بمعنى عظيم نقيض الحقير وقع منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع اولها ولهم عذاب عظيم بالبقرة

وآخرها انهم مبعوثون ليوم عظيم بالمطففين . الخامس الحفظ وقع منه في القرآن العظيم اربعة واربعون موضعا كما حرره الشيخ النوري اولها حافظوا على الصلوات بالبقرة . السادس ايقظ من اليقظة وهي ضد النوم ولم يات منه في القرآن الا موضع واحد وهو وتحسبهم ايقاظا بالكهف . السابع انظر من الانظار وهي المهلة والتاخير وقع منه في القرآن العظيم عشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة ولا هم ينظرون وآخرها للذين آمنوا انظرونا بالحديد واما هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة بالانعام والنحل من الانتظار لا من الانظار . الثامن العظم بفتح العين وسكون الظاء وهو معروف يعني مادته فيشمل المفرد والجمع من آدمي او غيره وقع منه في القرآن العظيم خمسة عشر موضعا اولها وانظر الى العظام كيف ننشرها بالبقرة وآخرها اذا كنا عظاما نخرة بالنازعات هذا هو الصحيح . التاسع الظهر بفتح الظاء خلاف البطن وقع في ستة عشر موضعا على الصحيح اولها كتاب الله وراء ظهورهم بالبقرة وآخرها انقض ظهرك بالم نشرح . العاشر اللفظ بمعنى التلفظ لم يات منه في القرآن الا موضع واحد ما يلفظ من قول في سورة ق . الحادي عشر ظاهر بكسر الهاء ومادته مفيدة لستة معان احدها الظاهر ضد الباطن الصواب انه وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها بالانعام وذروا ظاهر الاثم وباطنه وآخرها بالحديد وظاهره من قبله ثانيها الظهور بمعنى العلو وقع في ثمانية مواضع على الصحيح الاول في التوبة في قوله تعالى ليظهره على الدين كله وآخرها في الصف في قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين ثالثها الظهور بمعنى الظفر وقع في موضعين كيف وان يظهروا عليكم بالتوبة انهم ان يظهروا عليكم بالكهف واما واظهره الله عليه بالتحريم فهو بمعنى الاطلاع لا بمعنى الظفر وسياتي رابعها التظاهر بمعنى التعاون وقع منه في القرءان العظيم اثنا عشر موضعا على الصحيح اولها بالبقرة في قوله تعالى تظاهرون عليهم وآخرها بعد ذلك ظهير بالتحريم خامسها الظهر بمعنى الظهار وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع اللائي تظهرون منهن امهاتكم بالاحزاب الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نسائهم كلاهما بالمجادلة سادسها الظهور بمعنى الاطلاع وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع لم يظهروا على عورات النساء بالنور واظهره الله عليه بالتحريم فلا يظهر على غيبه احدا بالجن وهذا القسم قد اهمله الشراح ولا بد من ذكره وحاصل ما اشتملت عليه مادة ظاهر واحد واربعون موضعا .

الثاني عشر لظى وقع منه في القرآن موضعان كلا انها لظى بالمعارج فانذرتكم نارا تلظى بالليل وهو اسم من اسماء جهنم سميت بذلك لانها تتلظى . الثالث عشر شواظ بضم الشين وكسرها لغتان قرئ بهما وهو لهب لا دخان معه اعاذنا الله منه بفضله ولم يات منه في القرآن العظيم إلا موضع واحد يرسل عليكما شواظ من نار بالرحمان . الرابع عشر الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم اظهاره وقيل الحبس والامساك وقع منه في القرآن العظيم ستة مواضع اولها والكاظمين الغيظ بآل عمران وآخرها وهو مكظوم بنون والقلم . الخامس عشر الظلم وهو وضع الشيء في غير محله وقع منه في القرآن العظيم مائتان وثمانية وثمانون موضعا على الصحيح اولها فتكونا من الظالمين بالبقرة وآخرها والظالمين اعد لهم عذابا اليما بالانسان . السادس عشر الغلظ من الغلاظة ضد الرقة وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة عشر موضعا اولها ولو كنت فظا غليظ القلب بآل عمران وآخرها واغلظ عليهم بالتحريم السابع عشر الظلام ضد النور قال ابن الناظم وتبعه جماعة وقع في مائة موضع وقال الناظم وقع في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب اولها في البقرة وتركهم في ظلمات لا يبصرون وآخرها من الظلمات الى النور بالطلاق . الثامن عشر الظفر بضم الظاء والفاء وبها قرا الجمهور ويجوز اسكانها وبها قرا الحسن وقع في موضع واحد حرمنا كل ذي ظفر بالانعام . التاسع عشر الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في القرءان العظيم ستة وعشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وآخرها فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة بالقتال . العشرون الظما وهو العطش وقع في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع لا يصيبهم ظما في التوبة انك لا تظمو فيها بطه يحسبه الظمآن ماء بالنور . الحادي والعشرون اظفر من الظفر بفتح الظاء والفاء وهو الفوز بالمطلوب ورد منه في القرآن العظيم موضع واحد وهو بعد ان اظفركم عليهم بالفتح . الثاني والعشرون الظن كيف تصرف ولو بمعنى العلم كما قال ظننا كيف جا وقع منه في القرآن العظيم تسعة وستون موضعا على الصحيح اولها الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم بالبقرة وآخرها انه ظن ان لن يحور بالانشقاق. الثالث والعشرون الوعظ وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في ثوابه وقع منه في القرآن العظيم اربعة وعشرون موضعا على ما حرره الشيخ النوري اولها وموعظة للمتقين بالبقرة وآخرها ذلكم توعظون به بالمجادلة وليس منه

عضين بالحجر لانه جمع عضة بمعنى فرقة بالضاد الساقطة وقوله وعظ بلفظ المصدر والاستثناء في كلام الناظم منقطع لان عظة ليست من الوعظ الرابع والعشرون ظل بمعنى دام او صار وقع منه في القرءان العظيم تسعة مواضع وعد الناظم محالها الاول والثاني ظل وجهه مسودا بالنحل والزخرف والى المثلية اي اتحاد موضعي ظل في السورتين اشار بقوله سوا بفتح السين مع القصر اي هما متساويان بخلاف سوى بكسر السين في المصراع الاول فانه بمعنى غير والثالث ظلت بطه في قوله تعالى ظلت عليه عاكفا والرابع ظلتم بالواقعة في قوله تعالى فظلتم تفكهون واليهما اشار بقوله وظلت ظلتم وحذف المصنف الفاء من فظلتم وهو جائز في الاستدلال لا في التلاوة والخامس والسادس ظلوا في موضعين لظلوا من بعده يكفرون بالروم فظلوا فيه يعرجون بالحجر والى ذلك اشار بقوله وبروم ظلوا كالحجر والسابع والثامن فظلت اعناقهم لها خاضعين فنظل لها عاكفين كلاهما بالشعراء واليهما اشار بقوله ظلت شعرا نظل والتاسع يظللن بالشورى في قوله تعالى فيظللن رواكد على ظهره كما قال يظللن وحذف منه الفاء كما تقدم وما سوى هذه المواضع فانه بالضاد لانه اما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء اومن الاختلاط والمزج كقوله تعالى اذا ضللنا في الارض او بمعنى الهلاك كقوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعير او بمعنى البطلان كقوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا او بمعنى التغيب كقوله تعالى قالوا ضلوا عنا فهذا جميعه بالضاد لانه ليس بمعنى الدوام او الصيرورة فان قلت صنيع المصنف في هذا الباب انه يذكر مادة اللفظ ولا يبين محاله ولفظ ظل بين مواضعه التسعة فما نكتة ذلك قلت لم ار من تعرض لهذا من الشروح التي وقفت عليها ولعله اراد الايضاح للمبتدي فان قلت فما وجه تخصيص هذا اللفظ دون غيره قلت لان ظل ياتي لمعان كثيرة كما علمت ولا يكون بالظاء إلا اذا كان بمعنى دام او صار وهذا يصعب على المبتدي فبين رحمه الله تعالى محالها تسهيلا على المبتدي وكذا يقال في محظورا مع المحتظر تامل . الخامس والعشرون الحظر بمعنى المنع وقع في موضعين وما كان عطاء ربك محظورا بسبحان فكانوا كهشيم المحتظر بالقمر كما قال محظورا مع المحتظر . السادس والعشرون الفظ من الفظاظة وهي الغلظة والتجافي وقع في موضع واحد في قوله تعالى ولو كنت فظا بآل عمران

السابع والعشرون النظر بمعنى الرؤيا بعين الراس او بعين القلب وقع في كتاب الله تعالى في اربعة وثمانين موضعا اولها وانتم تنظرون بالبقرة وآخرها افلا ينظرون الى الابل بالغاشية وليس منه نضرة النعيم بالمطففين ولقاهم نضرة وسرورا بالانسان ووجوه يومئذ ناضرة بالقيامة بل هو فيها بالضاد الساقطة لانه من النضارة اي الحسن والاضاءة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ولذلك اشار بقوله وجمع النظر الا بويل هل واولى ناضرة والاستثناء منقطع وقيد ناضرة بقوله اولى لان الثانية بالظاء بمعنى رائية ومشاهدة (فائدة) قال الاسقاطي مادة النظر والانتظار والانظار متحدة في اصل اللغة والاختلاف انما هو بحسب الابواب وانما غاير المصنف بينها للايضاح اه . الثامن والعشرون الغيظ وهو شدة الغضب وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ في آل عمران وآخرها تكاد تميز من الغيظ بالملك لا لفظ الرعد من قوله تعالى وماتغيض الارحام ولا لفظ هود من قوله تعالى وغيض الماء فانهما بالضاد لكونهما من الغيض بمعنى النقص ولهذا قال والغيظ لا الرعد وهود قاصره اي قاصرة عليهما لا تتجاوزها الى غيرهما . التاسع والعشرون الحظ بمعنى النصيب جاء منه في القرآن العظيم سبعة مواضع اولها ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة في آل عمران وآخرها الا ذو حظ عظيم بفصلت واما ان كان بمعنى الحث فهو بالضاد وقع في ثلاثة مواضع ولا يحض على طعام المسكين في الحاقة والماعون ولا تحضون على طعام المسكين بالفجر ولذا قال والحظ لا الحض على الطعام . الثلاثون بظنين في سورة التكوير في قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين في قراءة من قرا بالظاء وذلك ان القراء اختلفوا فيه فابن كثير وابو عمرو والكسائي قرءوه بالظاء بمعنى متهم والباقون قرءوه بالضاد بمعنى بخيل ولهذا قال وفي ظنين الخلاف سامي اي عال مشهور والله اعلم فجميع الالفاظ الواردة في القرآن العظيم بالظاء المشالة ثمانمائة وخمسة واربعون فان قلت قال الشيخ النوري ان اصول الظاءات ست وثلاثون والناظم عدها ثلاثين فهذا تناف قلت لا تنافي بين كلام الشيخين وذلك لان الناظم ادرج الظلة في الظل بالكسر كما صرح به ابنه وعد ظاهر لفظا واحدا وهو ياتي لمعان ستة كما مر ولذا عدها ثلاثين بخلاف الشيخ النوري فانه جعل الظلة اصلا مستقلا كما جعل

بقية معاني ظاهر اصولا مستقلة فعلى هذا صارت اصول الظاءات ستة وثلاثين كما قال فتأمل

فصل في وجوب بيان الضاد من الظاء ونحوهما عند الاقتران

وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ * أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ * وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

يعني ان الضاد والظاء اذا تلاقيا بان لم يفصل بينهما فاصل في اللفظ فبيانهما لازم سواء لم يفصل بينهما فاصل في الخط نحو انقض ظهرك او فصل نحو يعض الظالم لئلا يختلط احدهما بالآخر بان يبدل الضاد بالظاء او العكس فيفسد المعنى فتبطل به الصلاة كما هو مذهب السادة الشافعية ومنهم الناظم وقول لنا في المذهب المالكي ووجهه ان نحو قوله تعالى ولا الضالين ان قرئى بالظاء المشالة كان معناه الدائمين وهو غير مراد الله تعالى كما هو بين واذا قرئى بالضاد الساقطة كما هو الصواب كان معناه المائلين عن الهدى وطريق الحق وذلك مراد الله عز وجل اذ المراد بالضالين والله اعلم النصارى وبالمغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى في اليهود من غضب الله عليهم وفي النصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل (واعلم) ان اصح الاقوال في ذلك عندنا معاشر المالكية الصحة مطلقا اي صحة صلاة اللاحن الجاهل ومنه من لا يميز بين الضاد والظاء وصلاة من خلفه ان كان اماما سواء لحن لحنا جليا او خفيا بالفاتحة او غيرها لكن مع الحرمة ان وجد غيره ممن يحسن القراءة والا فالكراهة وهو المفتى به ايضا عندنا والله اعلم وكذلك يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى فمن اضطر وهذا الحكم حيث وقع الطاء بعد الضاد لئلا يسبق اللسان الى ما هو اخف عليه وهو الادغام وذلك لايجوز مع بيان الظاء من التاء في اوعظت في الشعراء لئلا يقرب من الادغام مع بيان الضاد من التاء في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات بالبقرة لئلا يبادر اللسان الى الادغام وكذا حكم كل ضاد ساكنة بعدها حرف من حروف المعجم او لام نحو خضتم واخفض جناحك وقبضنا وفي تضليل فمن لم يعتن ببيانها فاما ان يبدلها او يدغمها وهو لا يشعر ثم امر بتصفية الهاء اي باخلاصها لانها حرف خفي على ما مر من ان الهاء موصوفة بصفات الضعف فينبغي الحرص على بيانها سواء تكررت نحو جباههم او لم تتكرر نحو عليهم وفي

البيت الاول حذف فاء الجزاء ضرورة والاصل فالبيان لازم على حد قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالله يشكرها

باب الميم والنون المشددين والساكنين والتنوين

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ * مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا

اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان النون والميم لا يخلو حالهما من ان يكونا ساكنين او محركين فان كانا ساكنين فسياتي للناظم الكلام عليهما قريبا وان كانا محركين فتارة يكونان مشددين وتارة مخففين فان كانا مخففين فينطق بهما من مخرجيهما مع مراعاة صفاتهما وليتحفظ من تفخيمهما كما تقدم بيانه وان كانا مشددين فامر الناظم باظهار الغنة فيهما اي الغنة الكاملة وذلك مقدار مدة الف وقد عرفت ان الغنة صفة لازمة لهما مطلقا وان مخرجها الخيشوم وقوله اذا ما شددا يشمل المدغمتين في كلمة نحو الجنة والناس وهم قوم وتم وفي كلمتين نحو من ناصرين وما لهم من الله الا ان ادغام النون في مثلها من كلمتين مما يشمله قوله الآتي وادغمن بغنة في يومن ثم انتقل يبين حكمهما اذا كانتا ساكنتين وبدأ بالميم فقال

وَأَخْفِيَنْ
الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى * بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ * وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

الميم الساكنة لها ثلاثة احكام ادغام بغنة واخفاء مع الغنة واظهار بلا غنة اما الادغام فيكون واجبا عند الميم مثلها وهذا علم من قوله سابقا في باب الادغام واولي مثل وجنس ان سكن ادغم كما علم وجوب الغنة عندها من قوله في البيت قبل هذا اذا ما شددا اذ هو صادق بنحو عم ولهم من كما مر . واما الاخفاء مع الغنة فيكون عند الباء ولهذا امر باخفائها بقوله واخفين الميم ان تسكن بغنة لدى باء وسواء كان السكون اصليا نحو ام بظاهر ام عارضا نحو ومن يعتصم بالله ام تخفيفا نحو ان ربهم بهم وهذا مذهب ابن مجاهد والداني واختاره الناظم ومذهب اهل الاداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية فتظهر غنتها من الخيشوم كاظهارها بعد القلب في نحو من بعد وذهب جماعة كابن المنادي ومكي الى الاظهار وعليه اهل

الاداء بالعراق والبلاد الشرقية والوجهان صحيحان مقروء بهما الا ان الاخفاء اظهر واشهر ولذا قال على المختار من اهل الادا . واما الاظهار فعند باقي الحروف كما قال واظهرنها عند باقي الاحرف وسواء كانت مع ما بعدها في كلمة نحو انعمت وتمسكون او كلمتين نحو ذالكم خير لكم عند فليعتن باظهارها في هذا وما ماثله لا سيما ان اتى بعدها واو او فاء ومن ثم حذرك من اخفائها عند الواو والفاء بقوله واحذر لدى واو وفا ان تختفي لسبق اللسان الى الاخفاء لاتحادها مع الواو في المخرج وقربها من الفاء فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء المتحدة هي بها فيه ثم اخذ في بيان النون الساكنة والتنوين فقال

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى * إِظْهَارُ ادْغَامُ وَقَلْبُ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ * فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ * إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا * لَاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

يشير الى ان حكم النون الساكنة والتنوين على اربعة اقسام وهو الاظهار والادغام بغنة او بدونها والقلب والاخفاء والتحقيق انها ثلاثة تتفرع الى خمسة الاظهار والادغام بغنة او بدونها والاخفاء مع القلب او بدونه كما جزم به الجعبري ولم يقيد الناظم النون بالسكون لانه اشتهر فيما بينهم ذكر حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون وقيل قيد السكون معلوم بقرينة التشريك في الحكم بينها وبين ما هو ساكن يعني التنوين لان الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالبا ولم يقيد التنوين بالسكون لان وضعه عليه بخلاف النون فانها كما تكون في الوضع ساكنة تكون متحركة ونصوا عليه وان كان نونا لمخالفته اياها من اربعة اوجه معلومة عندهم وقدم الاظهار لانه الاصل ثم الادغام لانه ضده وضد الشيء اقرب حضورا بالبال عند ذكره ثم القلب لانه نوع من الادغام ثم الاخفاء لانه حالة بين الاظهار والادغام فيتوقف عليهما والاظهار لغة البيان واصطلاحا اخراج كل حرف من مخرجه وابقائه على حاله وتقدم تعريف الادغام . والقلب يطلق لغة على معان منها تحويل الشيء ظهر البطن واصطلاحا جعل الحرف حرفا آخر والاخفاء لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة

في الحرف الاول اما الاظهار فيكون عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة نحو ينئون عنه ولا ثاني له من ءامن كل ءامن في قراءة غير ورش والهاء نحو منها وانهار وجرف هار والعين نحو انعمت من عمل عذاب عظيم والحاء نحو وانحر من حاد عزيز حكيم والغين نحو فسينغضون من غل إله غيره والخاء نحو والمنخنقة فمن خفت عليم خبير ولا خلاف بين القراء في اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة ولهذا قال فعند حرف الحلق اظهر (تنبيه) قرا ابو جعفر من القراء العشرة باخفائهما عند الغين والخاء واستثنى بعض اهل الاداء له فسينغضون ان يكن غنيا والمنخنقة وجه الاظهار عند هذه الحروف بعد المخرج الذي بينهما وبينها لانها من الحلق والنون من طرف اللسان واما الادغام فينقسم الى قسمين كامل وناقص فالكامل ويسمى ادغاما محضا وهو الادغام بلا غنة مع التشديد التام ففي اللام او الراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين ومن رزقناه ثمرة رزقا ولم تقع النون واللام او الراء في كلمة واحدة وجه الادغام تقارب المخرجين او اتحادهما ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف لان في بقائها ثقلا ما والى الادغام بعدم الغنة اشار بقوله وادغم في اللام والرا لا بغنة لزم اي ادغامها في ذلك بلا غنة لازم وواجب وفي نسخة اتم وهو اشارة الى ان الادغام فيهما بلا غنة اتم من الادغام بغنة فيفيد جواز ادغامها في ذلك بغنة وبه قرا جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل واما الادغام الناقص ويسمى ادغاما غير محض وهو الادغام مع الغنة والتشديد الناقص ففي اربعة احرف الياء والواو والميم والنون يجمعها قولك يومن كما قال وادغمن بغنة في يومن نحو من يشتري يومئذ يفرح من ولي ولا من ماء مثلا ما عن نفس ملكا نقاتل فلا خلاف بين القراء في ادغامها على الوجه المذكور الا ما رواه خلف عن حمزة من الادغام في الياء والواو بلا غنة واجمعوا على اظهار النون الساكنة عند الياء والواو اذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو صنوان وبنيان لئلا يشتبه بالمضعف نحو صوان وبيان والى هذا اشار بقوله الا بكلمة كدنيا عنونوا ومثل للواو بعنونوا وان لم يكن من القرآن لعدم تاتي مثالها منه في هذا البيت وهو صنوان فحصل من هذا ان الادغام بغنة وبدونها في ستة احرف يجمعها قولك يرملون واما القلب فعند حرف واحد وهو الباء نحو انبعث ان بورك صم بكم فينقلبان ميما خالصة مع الغنة وهذا معنى قوله والقلب عند البا

بغنة لكن في الحقيقة هو اخفاء الميم المقلوبة لاجل الباء قال في النشر فلا فرق حينئذ بين ان بورك ومن يعتصم بالله واما الاخفاء فيكون عند باقي الاحرف كما قال كذا الاخفا لدى باقي الحروف اخذا واراد بباقي الحروف ما عدا الستة الحلقية وستة يرملون والباء والالف لانها ليست مرادة في باقي الحروف لعدم وقوعها بعد النون الساكنة والتنوين لوجوب فتح ما قبلها فيكون للاخفاء حينئذ خمسة عشر حرفا وقد جمعها المحقق الحلبي في اوائل كلمات هذا البيت فقال

سرى طيف ظبي ثوبه ذو شذا زكا   تراه ضحى كم قد جلا في دجى صدا

وجمعها الشيخ النوري في اوائل كلمات بيت على ترتيب الحروف عند المغاربة فقال

تلا ثم جا در ذكا زاد طب ظنا   كفى صرف ضق فاز قفا ساد شملا

وامثلتها واضحة ولا خلاف بينهم في اخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف وسواء اتصلت النون بهن في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى والاخفاء حالة بين الاظهار والادغام فهو متوسط بينهما كما تقدم وبهذا يظهر مفارقته للادغام ويفارقه ايضا من حيث انه اخفاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام (واعلم) ان كل ما ذكر في هذا الباب ان كان من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل (تنبيه) يجب على القارئ ان يحترز من المد عند اخفاء النون في نحو كنتم وعند الاتيان بالغنة في نحو ان الذين واما فداء وكثيرا ما يتساهل في ذلك من يبالغ في الغنة فيتولد منها واو او ياء فيصير اللفظ كونتم اين ايما وهو خطا قبيح وتحريف وليحترز ايضا من الطباق اللسان فوق الثنايا العليا عند اخفاء النون وهو خطا ايضا قال في لطائف الاشارات وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلا عن مخرج النون والله سبحانه وتعالى الموفق

باب المد والقصر

ذكر هنا اقسام المد وتعريف كل قسم وحكمه فقال

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى   وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

اعلم ان باب المد والقصر باب مهم يجب الاعتناء به والمد لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف من حروف المد وحروف المد ثلاثة الالف والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها والقصر لغة الحبس واصطلاحا مد طبيعي

تركت معه الزيادة والقصر هو الاصل لانه لا يحتاج الى سبب والمد فرع ولذلك لا يكون الا لسبب والمراد بالمد الزيادة على ما في حرف المد الطبيعي الذي لا تقوم ذاته الا به ولهذا يشير ابن بري رحمه الله تعالى بقوله

وصيغة الجميع للجميع   تمد قدر مدها الطبيعي

وذلك ان بنية هذه الاحرف الثلاثة لا تكون الا ممدودة لانها اصوات في الفم كما تقدم في المخارج والمراد بالقصر ترك تلك الزيادة لاترك المد بالكلية لانه يودي الى حذف حرف من القرآن وهو لا يجوز ولم يتعرض الناظم لحكم المد الاصلي وانما تعرض للمد الفرعي وله شرط وسبب ولا تجوز الزيادة في حرف المد بغير سبب فشرط المد وجود حرف من احرف المد الثلاثة والسبب لفظي ومعنوي فاللفظي اما سكون او همز والمد للسكون قسمان لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب وجائز والى الاربعة اشار في البيت لان العارض جائز ايضا فدخل هو ومقابل الواجب تحت قوله وجائز فاللازم ما لزم حالة واحدة في المد عند كل القراء وسمي لازما للزوم سببه والواجب ما اجمع القراء على مده لكن اختلفوا في مراتبه وسمي واجبا لانه لا يجوز قصره حتى لو قصر كان لحنا والجائز ما جاز قصره ومده وسمي جائزا لاختلاف القراء فيه والالف في قوله ثبتا الف التثنية اي ثبت المد والقصر في القرآن العظيم هذا ما يتعلق باقسام المد واما تعريف اقسامه واحكامه

فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّْ   سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّْ

يعني ان المد اللازم هو الذي جاء بعد حرف المد ساكن لازم واختلف في تفسيره على قولين فقيل هو الذي لا يتحرك والعارض هو الذي يتحرك في بعض الحالات وقيل هو الذي يكون ساكنا في حالتي الوصل والوقف وهو اختيار الناظم واليه اشار بقوله ساكن حالين والمد اللازم قسمان كلمي وحرفي فالكلمي ما وقع فيه بعد حرف المد ساكن متصل في كلمة ثم هو قسمان مشدد ان كان الساكن مدغما كدابة وآلذكرين في وجه الابدال ومخفف ان كان غير مدغم كمحياي في قراءة من سكن وآلان بيونس على الابدال والحرفي كل حرف هجاوه ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ويكون في فواتح السور نحو ص وق وحكمه ان يمد مدا مشبعا كما قال وبالطول يمد اي بقدر الفين زيادة على المد الاصلي فتكون الجملة ثلاث الفات كذا قيل والذي

عليه المحققون ان المد مقدار حركتين لا مقدار الف فعلى هذا يكون قدر المد اللازم ست حركات ولا يضبط الا بالمشافهة والادمان على القراءة من افواه المشايخ العارفين وجه المد اللازم انه تقرر في الصرف انه لايجمع في الوصل بين ساكنين فاذا ادى الكلام اليه حرك او حذف او زيد في المد ليقدر متحركا وهذا من مواضع الزيادة لكن يجوز في عين من فاتحتي مريم والشورى وجهان الاشباع والتوسط وجه الاشباع انه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين فاذا تحرك الساكن وذلك في ميم من قوله تعالى الم الله عند وصل الم باسم الجلالة وقوله تعالى الم احسب الناس على قراءة النقل جاز المد اللازم لعدم الاعتداد بالحركة العارضة والقصر اعتدادا بها

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ * مُتَّصِلاً أَنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

يعني ان المد الواجب هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة متصلا بها في كلمة واحدة نحو جاء وجيء والسوء ولما كان قوله متصلا يوهم اتصال المجاورة ولو مع الانفصال اردفه بقوله ان جمعا بكلمة وسمي هذا المد متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد ومفهوم قوله ان جاء قبل همزة انه اذا جاء حرف المد بعد الهمزة نحو ءامن واوحي وايمان لايكون المد واجبا وقد انفرد ورش باعتباره دون سائر القراء لكن على خلاف في ذلك بين اهل الاداء كما هو مذكور في كتب الخلاف . ثم ان لهذا المد اعني المتصل محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو ان القراء اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد ومحل الاختلاف هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة ونصوص النقلة فيها مختلفة فذهب الداني الى انه اربع مراتب اشباع من غير افحاش لحمزة وورش من طريق الازرق ودونه لعاصم ودونه لابن عامر والكسائي وخلف في اختياره ودونه لقالون والمكي وابي عمرو وابي جعفر ويعقوب وذهب اكثر المحققين الى انه مرتبتان اشباع لورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وتوسط للباقين مقدار الفين وهذا هو المختار وعليه عملنا الآن وبه كان الشاطبي رحمه الله يقرئ قال تلميذه السخاوي انه كان ياخذ في هذا النوع بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين ويعلل عدوله عن المراتب الاربع التي ذكرها الداني بانها لا تتحقق ولا يمكن الاتيان بها في كل مرة على قدر السابقة اه وهو ظاهر والحس يصدقه وجه المد ان حرف المد ضعيف

خفي والهمز حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على اصلها

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاً * أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا

يعني ان المد الجائز هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة منفصلا عنها بان كان حرف المد آخر كلمة والهمزة اول كلمة اخرى نحو بما انزل امره الى الله بعهدي اوف وسواء كان الانفصال حقيقيا كما مثلنا او حكميا نحو ياايها هانتم لان حرف المد وان اتصل بالهمزة في كلمة رسما لكنه منفصل حكما او عرض السكون بعد حرف المد لاجل الوقف وقوله مسجلا اي مطلقا حال من السكون وقيل صفة وقفا ذكره على انه لا فرق بين ان يكون السكون محضا او مع اشمام وبين ان يكون في الاصل ذا فتحة او كسرة او ضمة نحو نستعين بالاشمام وبدونه وسريع الحساب ويومنون واما الوقف بالروم فكالوصل وبالتقييد بالسكون يخرج اذ لا سكون فيه وكذلك السكون للادغام في قراءة البصري نحو قال لهم يقول ربنا فيه هدى من المد الجائز على المعتمد وسمي اول قسمي الجائز مدا منفصلا لانفصال الهمزة عن كلمة حرف المد وقد اختلفوا ههنا في اعتبار اثر الهمزة والغاية فورش وابن عامر والكوفيون يمدون بلا خلاف والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب يقصرون بلا خلاف وقالون والدوري يمدان ويقصران وهم فيه على التفاوت في المراتب والمرتبتين كما تقدم في المتصل لكن الذي استقر عليه عملنا مرتبتان فورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف قدر الفين والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب مقدار الف وقالون والدوري ان قصرا كان قدر الف وان مدا كان مقدار الفين وجه القصر انتفاء اثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف قال ابن بري

والخلف عن قالون في المنفصل * نحو بما انزل او ما اخفي

لعدم الهمزة عند الوقف ووجه المد اعتبار اتصالها لفظا في الوصل ولما روي عن انس رضي الله عنه انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا والخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد وسمي المد للسكون العارض للوقف مدا عارضا لعروض سببه ويجوز فيه لجميع القراء ثلاثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر وجه المد الحمل له على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط كالوجه المتقدم غير انه لم يشبع التمكين لئلا يستوي بين ما سكونه اصلي وبين ما سكونه

عارض فاعطي حكما متوسطا ووجه القصر ان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغني عن المد واكثرهم على اختيار التوسط وهو المعمول به (فائدة) سكت الناظم عن السبب المعنوي وهو قصد المبالغة في النفي وهو قوي مقصود عند العرب لكنه اضعف من اللفظي عند القراء ومنه المد للتعظيم وبه قال بعضهم لاصحاب قصر المنفصل نحو لا اله إلا الله لا اله إلا انت لقصد المبالغة في النفي وهو مقصد جليل وغرض جميل ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله إلا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه وقد روي عن انس مرفوعا ايضا من قال لا اله إلا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا اله إلا الله (تنبيه) يقع الخطا في هذا الباب من اوجه منها قصر الممدود وهو لحن لا تحل القراءة به وقد ورد في ذلك حديث جيد رجال اسناده ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير عن مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقال الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة اي غير ممدودة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها ومنها عدم اعطاء المد حقه فمن له ثلاث الفات يقرا له بنحو الف وهذا لا ينبغي وهو الاكثر وقوعا في الناس ومنها البتر ويسميه بعضهم بالادماج ، وهو حذف حروف المد وهو كثيرا ما يجري على ألسنة الناس نحو افلا تعقلون بلى من اوفى بعهده خصوصا اذا قرءوا جماعة اي مجتمعين بصوت واحد وهو لحن فاحش يغير اللفظ والمعنى قال الداني رحمه الله تعالى والبتر مكروه قبيح لا يعمل عليه ولا يؤخذ به اذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به ومنها مد ما لا مد فيه نحو معايش وحام وهو لحن لا يجوز ومنها الزيادة على المد السائغ وبعض الناس يمد المد اللازم قدر خمس الفات وهذا كله لحن لا تجوز القراءة بشيء من ذلك فاحذر من ذلك ولا تكن من الغافلين والله الموفق

باب الوقف والابتداء

لما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف والابتداء لانهما من متعلقات التجويد فقال

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ * لَابُدَّ مِن مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ. وَالِابْتِدَاءِ

الوقوف جمع وقف جمعه باعتبار انواعه والوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت عن آخر الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة والابتداء هو الشروع بعد قطع او وقف ومعرفة الوقف والابتداء متاكدة غاية التاكيد اذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على اكمل وجه الا بذلك فربما قارئ يقرا ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم ولهذا اعتنى بعلمه وتعليمه والعمل به المتقدمون والمتاخرون والفوا فيه من الدواوين ما لا يعد كثرة ومن لم يلتفت لهذا ويقف حيث شاء فقد خرق الاجماع وحاد عن اتقان القراءة وتمام التجويد قال ابن مسعود رضي الله عنه الوقف منازل القرآن ولا يخفى ان من له نظر سديد لا يعدل عن النزول بموضع مامون من المخاف خصب كثير الماء والكلاء وما يقيه من الحر والقر الى ما هو بالعكس اللهم الا ان يعلم انه اذا سار يجد بين يديه ما هو مثله او خير منه وقال علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ورتل القرءان ترتيلا الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف قال الناظم في نشره ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفته اه اذا علمت هذا فاعلم ان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام اختباري بالباء الموحدة واضطراري واختياري بالياء المثناة تحت فالاختباري متعلقه الرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط واضطراري هو الوقف عند ضيق النفس والتعب والاختياري هو الذي يقصد القارئ الوقف عليه لكن تارة يفهم منه معنى وتارة لا فالاول ينقسم الى ثلاثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن وهذا هو المراد بقوله

وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ * ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ

يعني ان الاقسام الثلاثة مختصة بالكلام الذي تم معناه والمراد بتمام المعنى ان يكون للكلام معنى يفهم بان اشتمل على ركني الجملة من مسند ومسند اليه ووجه ضبط الثلاثة ان يقال اذا وقف على كلام تم معناه فاما ان لا يكون له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى او يكون له تعلق به لفظا ومعنى او معنى فقط فالاول التام والثاني الحسن والثالث الكافي وقوله

فَإِن لَّمْ يُوجَدِ * تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي
فَالتَّامُّ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ * إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

اشارة الى بيان حكمها مع بيان الفرق بينها فالتام هو الذي لا تعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنى وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده والكافي هو الذي تعلق بما بعده معنى لا لفظا وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام وهـذا معنى قوله فان لم يوجد تعلق اي اصلا لا لفظـا ولا معنى او كان معنى اي فيه تعلق معنى لا لفظا فابتدئى انت بما بعده في القسمين وقل في الاول منهما هو الوقف التام والثاني هو الوقف الكافي والحسن هو الذي تعلق بمـا بعده لفظا ومعنى وحكمه جواز الوقف عليه وعـدم جواز الابتـداء بما بعده الا ان يكون الموقوف عليه راس آية فيجوز الابتداء بمـا بعده وهـذا معنى قوله ولفظـا اي ان كان فيـه تعلق بما بعده لفظـا ومعنى فامنعن الابتداء بمـا بعـده الا رءوس الآي جـوز اي فيجوز الابتداء بما بعده وقل الوقف عليه هـو الحسن والمراد بالتعلق المعنوي ان يتعلق المتقدم بالمتـاخر من حيث المعنى لا من حيث الاعـراب كالاخبـار عن احوال المومنين او الكافرين او تمـام قصة وبالتعلق اللفظي ان يتعلق به من حيث الاعراب كان يكون موصوفا للمتاخر او معطوفا عليه المتاخـر فمثـال الوقف التام ملك يوم الدين واياك نستعين واولئك هم المفلحون وهو بكل شيء عليـم وافئدتهم هواء بابراهيم ولو القى معاذيره بالمدثر واكثر ما يوجـد في رءوس الآي وتمام القصص وآخر السور وقد يوجد التام قبل تمام الفاصلة نحو وجعلوا اعـزة اهلها اذلة اذ هو آخر كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون هو من كـلام الله جـل ذكره وهو راس آية باجماع وقد يوجد التام بعد تمام الفاصلة نحو وانكم لتمـرون عليهم مصبحين وبالليـل وهو تـام اتفاقا والفاصلة مصبحين قبلـه وقد يكون على قراءة دون قراءة كقوله الى صـراط العـزيز الحميـد الله هـو تـام على قـراءة رفـع الجـلالة بعده وحسن على قراءة الخفض قال في النشر قد يتفاضل في التـام نحـو ملك يوم الدين واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني مع ما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول اه وسمي تاما لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه ومثال الوقف الكافي ومما رزقناهم ينفقون وبالآخرة هم يوقنون

ام لم تنذرهم لا يومنون وسمي كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي نظـرا الى عدم التعلق اللفظي ويسمى ايضا مفهوما واحتج له الداني بما في صحيح البخاري وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن قلت اقرا عليك وعليك انزل قال فاحب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال امسك فاذا عيناه تذرفان اه وهو بالذال المعجمة وكسر الراء من ذرف الدمع بفتح الراء سال وهو استدلال ظاهر جلي باهر لان القطع ابلغ من الوقف والوقف عليه كاف فلو كان الوقف عليه غير سائغ ما امر به صلى الله عليه وسلم مع قرب التام المجمع عليه وهو حديثا بعده ومثال الوقف الحسن الذي يجـوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده كالوقف على الحمد لله فانك اذا وقفت عليه وابتدات برب العالمين فقد فصلت بين النعت والمنعوت وابتدات بمجرور ولا يجوز ذلك لان المجرور معمول والعامل والمعمول كشيء واحد ولانك اذا ابتـدات بشيء فقد عريته عن العوامل اللفظية وهو المبتدا والمبتدا مرفوع وهو مخفوض ومثال الحسن الذي يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على الحمد لله رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم ولجواز الوقف عليه والابتداء بما بعده امران الاول ان رءوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلـم كان يقف عليها بل جعل جماعة الـوقف على رءوس الآي سنة واستـدلوا على ذلك بحديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ملك يوم الدين ثم يقف وسمي حسنا لحسنه ويسمى ايضا صـالحا وانما ذكروه ليتسع الامر على القارئى فربمـا ضاقت نفسه قبل الوصول الى التـام او الكافي لا سيما من كان ضيق الحنجرة ثم لا يستطيع ان يتكلم بكلام كثير في نفس واحد فيقف على الجائز فهو اولى من الوقوف على كلام لم تحصل لسامعه فائـدة والثاني وهو الذي لا يتم معناه عند الوقف يسمى قبيحا وقد اشار له بقوله

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيـحٌ وَلَـهُ * يَقِفُ مُضْطَـرًّا وَيَبْدَا قَبْلَـهُ

يريد ان الوقف قبيح على غير ما تم معناه وللقارئى ان يقف عليه حال اضطراره

لانقطاع نفس او نحوه ومن ثم سمي هذا الوقف وقف الضرورة لكن اذا وقف عليه يبتدئى بالكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض ومثاله كالوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون صفته اذا لم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف إلا اذا كثرت المعطوفات وطال الكلام وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف فيجوز او كان عطف جملة على جملة ايضا فيسوغ ايضا لانهما يجريان مجرى الجملتين المستغنية احداهما عن الاخرى فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة واقبح من الوقف القبيح ما يفسد المعنى لايهامه خلاف المقصود كقوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه ان وقف على ابويه لانه يوهم ان النصف للبنت وللابوين وليس كذلك بل البنت لها النصف والابوان لكل واحد منهما السدس على التفصيل الماخوذ من الآية فالوقف على النصف وهو كاف ومثله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان وقف على بجناحيه لانه يوهم نفي ما هو مشاهد وهو مكابرة وجحد للضرورة فالوقف على امثالكم وهو كاف ومثله يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اذا وقف على الظالمين لانه يوهم انهم داخلون في رحمة الله وليس كذلك بل اعد لهم عذابا اليما فالوقف على رحمته وهو تام ومثله فويل للمصلين ان وقف عليه لانه يوهم ان العذاب لكل مصل وليس كذلك بل المصلين الموصوفين بما ذكر بعد فالوقف على آخر السورة واقبح من هذا ما اوهم فساد المعنى وفيه سوء ادب مع الله كقوله فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ان وقف على الجلالة اذ ما فيه من فساد المعنى وسوء الادب ظاهر لا ينبغي لاحد التفوه به بل الوقف على كفر او الظالمين ومثله ان الله لايستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان وقف على يستحي بل الوقف على فوقها ومثل هذا في القبح او اقبح منه ان يقف على المنفي الذي ياتي بعده الايجاب وفي الايجاب اثبات وصف له جل وعلا او لرسله عليهم الصلاة والسلام نحو فاعلم انه لا اله الا الله ان وقف على اله وقبحه جلي بل الوقف على المومنات وهو تام ومثله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ان وقف على ارسلناك لما يودي اليه من نفي رسالته عليه الصلاة والسلام بل الوقف على نذيرا وهو تام ومثله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ان وقف على رسول اذ

يصير معناه مفيدا لنفي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقبح هذا جلي فان دعته ضرورة الى الوقف على هذا وما ماثله وجب عليه ان يرجع ويبتدئى الكلام من اوله وان تعمد ذلك اثم وكان من الخطا العظيم والحاصل انه يندب للقارئى الوقف على التام فان لم يمكنه ذلك او يمكنه الا انه بمشقة وتعب فعلى الكافي فان لم يمكنه ذلك فعلى الجائز ويعيد ما وقف عليه الا ان يكون راس آية ولا يعدل عن هذه الى المواضع التي يقبح الوقف عليها الا من ضرورة كانقطاع نفس ويرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده وان لم يفعل فاذا لم يحصل فساد في المعنى عوتب ولا اثم عليه والا اثم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ❊ وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

اخبر انه ليس في القرآن وقف واجب اذا تركه القارئى اثم ولا حرام اذا فعله اثم لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بذهابهما والحاصل منهما من ايهام خلاف المراد في المواضع التي نهي عن الوقف عليها او امر به انما هو لتوهم السامع استقلال ما بعدها او اتصاله مع كونه خلاف الواقع فليس التوهم من ذات الوقف والوصل فلا يكون الوقف واجبا ولا حراما الا ان يكون له سبب يستدعي تحريمه فيحرم كان يقصد الوقف على ما من اله واني كفرت ونحوهما من غير ضرورة هذا اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان والا فقد خرج عن دين الاسلام اعاذنا الله من ذلك فان لم يقصد ذلك لم يحرم ومع عدم القصد فالاحسن ان يجتنب الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة دفعا لايهام انه وقف على ذلك قصدا اللهم الهمنا رشدنا (واعلم) ان الابتداء يطلب منه ما يطلب في الوقف فلا يكون الا بمستقل في المعنى موف بالمقصود يستفاد منه معنى صحيح بل هو آكد اذ اعتبار حسن مطالع الكلام واوائله اولى من منتهاه وآخره ولانه لايكون الا اختيارا بخلاف الوقف فربما تدعو اليه ضرورة وتتفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف من التام والكافي والحسن وقد يكون الابتداء قبيحا كالوقف ويتفاوت في القبح فلو وقف على مرض او على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الابتداء اشد قبحا من الوقف كما اذا وقف على قالوا من قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله الى آخره لقد كفر الذين قالوا ان الله في الآيتين وابتدئى بان الله بل

الوقف على اغنياء ومربع وواحد والابتداء بما بعدهن ومثله الوقف على وقالت اليهود او وقالت النصارى من قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله والابتداء بيد الله وعزير ابن والمسيح ابن بل الوقف على أيديهم وعلى الجلالة ومثله في القبح الوقف على وما لي من قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني والابتداء بقوله تعالى لا اعبد الآية بل الوقف على ترجعون ولا ريب في قبح الابتداء بهذا وما شابهه لما يؤدي اليه من سوء الادب واحالة المعنى وقد كان بعض السلف اذا قرا ما اخبر الله به من مقالات الكفار يخفض صوته بذلك حياء من الله عز وجل ان يتفوه بذلك بين يديه وهو ادب حسن وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني يا رسول الله قال استحي من الله كما تستحي من رجل صالح من قومك اللهم وفقنا وتجاوز عن تقصيرنا

باب المقطوع والموصول

لما كان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام كما تقدم وعلم ان الوقف الاختياري متعلقه الرسم وكان القارئ محتاجا لمعرفة المقطوع والموصول وتاء التانيث امر الناظم بمعرفته فقال عليه رحمة ذي العلى والجلال

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا * فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

لا بد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ومعرفة تاء التانيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة ليقف على المقطوع في محل قطعه حالة انقطاع النفس او اختباره وعلى الموصول عند انقضائه وعلى المرسومة بالتاء تاء على خلاف بين القراء في التاء ومعنى قطع الكلمة رسمها بتقديرها آخرا ومعنى وصلها ان تكتب بتقدير توسطها وقوله في مصحف الامام الاضافة بيانية اي مصحف هو الامام ومصحف الامام هو الذي جمع فيه الامام سيدنا عثمان رضي الله عنه القرآن ثم نسخ منه المصاحف وكان في حجره حين اصيب قال صاحب زاد القراء لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف سماه الامام نسخ منه مصاحف فانفذ منه مصحفا الى مكة ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام واحتبس مصحفا بالمدينة وروي انه حمل مصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين ولم يكتب عثمان واحدا منها وانما امر بكتابتها . اهـ . وقوله فيما قد اتى اي اتى رسمه . ثم اخذ يبين المواضع المقطوعة والموصولة فقال

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا * مَعْ مَلْجَإٍ وَلَا إِلَـهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا * يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنَّ مَا * بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا * خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا * وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
لَانْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا * وَخُلْفُ الْانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

اعلم ان المصاحف اتفقت على قطع تسع عشرة كلمة الاولى ان الناصبة للاسم والفعل مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع وهي ان لا ملجا من الله الا اليه في التوبة وان لا اله الا هو بهود وان لا تعبدوا الشيطان بيس ومن ثم اضاف تعبدوا الى يس على معنى في وان لا تعبدوا بهود ايضا وهو الذي عبر عنه بثاني هود محترزا عما في اولها فانه موصول وان لا يشركن بالله شيئا بالممتحنة وان لا تشرك بي شيئا بالحج واليهما اشار بقوله يشركن تشرك وان لا يدخلنها اليوم في نون واليه اشار بقوله يدخلن مقتصرا على النون المدغمة وان لا تعلوا على الله بالدخان وان لا يقولوا على الله الا الحق بالاعراف وفيها ايضا ان لا اقول على الله الا الحق واختلف في قطع ان لا اله الا انت ووصله بالانبياء وما عدا العشرة وموضع الانبياء موصول باتفاق نحو ألا تعبدوا اول هود وألا يرجع اليهم قولا وألا تزر وزارة فيكون واجب الادغام في الحالين . الثانية ان الشرطية مقطوعة عن ما المؤكدة في وان ما نرينك بعض الذي نعدهم بالرعد وما عداه موصول نحو واما نرينك بيونس واتفقت المصاحف على وصل ام المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو اما اشتملت بالانعام واما يشركون واما اذا كنتم تعملون كلاهما بالنمل واليه اشار بقوله والمفتوح صل أن قلت قول الناظم والمفتوح صل معطوف على ان ما بالرعد فيقتضي ان اصل اما اشتملت وما عطف عليه ان ما لا ام ما قلت لا يصح ان يكون اصل اما ان ما لان اما في المواضع الثلاثة عطف على ما قبله وام هي العاطفة والناظم نظر للمشاركة في اللفظ وان اختلف الحرف المدغم في الكلمتين . الثالثة عن مقطوعة عن ما الموصولة في موضع واحد بالاعراف في قوله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا عنه واليه اشار بقوله وعن ما نهوا اقطعوا وما سواه موصول بالاسمية والحرفية نحو عما يقولون عما يشركون

عم يتساءلون عما قليل. الرابعة من الجارة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين من ما ملكت ايمانكم من شركاء بالروم وفمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات بالنساء واليهما اشار بقوله من ما بروم والنسا واختلفت المصاحف في قطع واتفقوا مما رزقناكم بالمنافقين وهي فيما سوى المواضع الثلاثة موصولة نحو ومما رزقناهم ينفقون. الخامسة ام المتصلة والمنقطعة مقطوعة عن من الاستفهامية في اربعة مواضع ام من اسس بنيانه بالتوبة وام من ياتي آمنا بفصلت وام من يكون عليهم وكيلا بالنساء وام من خلقنا بالصافات واليها اشار بقوله ام من اسس فصلت النسا وذبح وما عداها موصول نحو ام من لا يهدي امن خلق السموات والارض ووجه القطع فيها وفيما ياتي مما اختلف فيه كون الاصل انفصال احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل التقوية والامتزاج . السادسة حيث مقطوعة عن ما في موضعي البقرة وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وان ولئلا واليه اشار بقوله حيث ما. السابعة ان المصدرية مقطوعة عن لم حيث ما وقعت وذلك في قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك بالانعام ايحسب ان لم يره بالبلد كما قال وان لم المفتوح . الثامنة ان المكسورة الهمزة المشددة النون مقطوعة عن ما الموصولة في قوله تعالى ان ما توعدون لآت بالانعام واليه اشار بقوله كسر ان ما لانعام وموصولة في غيره نحو انما صنعوا كيد ساحر . التاسعة ان المفتوحة المشددة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين وان ما يدعون من دونه هو الباطل بالحج وان ما يدعون من دونه بلقمان واليهما اشار بقوله والمفتوح يدعون معا واختلفوا في قطع واعلموا انما غنمتم بالانفال وانما عند الله هو خير لكم بالنحل واليهما اشار بقوله وخلف الانفال ونحل وقعا فقوله وخلف الانفال راجع الى المفتوح الهمز وقوله ونحل راجع الى مكسوره واتفقوا على وصل ما عدى هذه نحو يوحى الي انما الهكم اله واحد واعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ * رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا * أُوحِي أَفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا * تَنْزِيلِ الشُّعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلَا

العاشرة كل مقطوعة عن ما في قوله تعالى وآتاكم من كل ما سالتموه بابراهيم واختلفت

المصاحف في كلما ردوا الى الفتنة بالنساء وكلما دخلت امة بالاعراف وكلما جاء امة بالمؤمنون وكلما القى فيها فوج بالملك لكن الناظم لم يتعرض للثلاثة الاخيرة وانما تعرض للاولين بقوله وكل ما سالتموه واختلف ردوا وما خلا الخمسة فموصول نحو افكلما جاءكم رسول ووجه القطع الاصل وقوة جهة الاسمية ووجه الوصل التقوية وتحقيق الاضافة. الحادية عشرة بئس ما اقول بئس ما وقع في كتاب الله تعالى في تسعة مواضع قل بئسما يامركم به ايمانكم الثاني من البقرة وهذا مختلف في قطعه ووصله كما قال كذا قل بئسما والمعنى قل بئسما ككلما ردوا في جريان الخلاف وبئسما اشتروا به انفسهم الاول من البقرة وبئسما خلفتموني بالاعراف وهذان موصولان باتفاق كما قال والوصل صف خلفتموني واشتروا والستة الباقية مقطوعة باتفاق وهي ولبئس ما شروا به انفسهم الثالث من البقرة فبئس بآل عمران لبئس ما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يصنعون لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما قدمت لهم انفسهم بالمائدة ووجه قطع بئس ما الاصل مع قوة جهة فعلية بئس واسمية ما ووجه الوصل التقوية ولكون ما كجزء من الفعل. الثانية عشرة في مقطوعة عن ما الموصولة في احد عشر موضعا في قوله تعالى قل لا اجد في ما اوحي الي محرما بالانعام وفي ما افضتم بالنور وفي ما اشتهت انفسهم بالانبياء واليها اشار بقوله في ما اقطعا اوحي افضتم واشتهت وليبلوكم في ما آتاكم بالمائدة والانعام واليهما اشار بقوله يبلو معا وفي ما فعلن ثاني البقرة وننشئكم في ما لا تعلمون بالواقعة وفي ما رزقناكم بالروم والى الثلاثة اشار بقوله ثاني فعلن وقعت روم وفي ما هم فيه يختلفون انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر كما قال كلا تنزيل وفي قوله تعالى اتتركون في ما ها هنا آمنين بالشعراء كما بينه بقوله الشعرا وهذا الموضع الاخير مقطوع باتفاق المصاحف والعشرة الباقية فيها خلاف والمصنف لم يذكر الخلاف لا صريحا ولا اشارة ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته وقوله وغير ذي صلا اي وغير هذه الاحد عشر موضعا صله بلا خلاف نحو فيما فعلن في انفسهن بالمعروف اول البقرة فيما كنتم

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ * فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

الثالثة عشرة اينما اتفقت المصاحف على وصل نون اين بميم ما الحرفية في موضعين فاينما تولوا فثم وجه الله بالبقرة واينما يوجهه لا يات بخير بالنحل واليهما اشار بقوله فاينما كالنحل صل اي صل نون فاينما كنون كلمة النحل وعلم نون فاينما بالبقرة من

الفاء التي لم تتصل باينما إلا فيها واختلفت في اينما كنتم تعبدون من دون الله بالشعراء واينما ثقفوا بالاحزاب واينما تكونوا يدرككم الموت بالنساء واليهما اشار بقوله وخلف في الظلة الاحزاب والنسا وصف غير ان الوصل في موضعي النساء والاحزاب اكثر وقوله صف اي ذكر اي ذكره اهل الرسم واتفقت على قطع البواقي نحو فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا وجه القطع الاصل مع عدم الادغام ووجه الوصل شبهة التركيب للجزم ومناسبة النون للميم بخلاف حيث ما

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَ * نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ * عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَاؤُلَا * تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلَا

الرابعة عشرة ان الشرطية موصولة بلم في موضع واحد فالم يستجيبوا لكم بهود كما قال وصل فالم هود ومقطوعة فيما عدى ذلك نحو فان لم تفعلوا وجه القطع الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وهو الجزم وان كان عمل لم في لفظ الفعل وعمل ان في محل الفعل ولم . الخامسة عشرة ان المصدرية وقعت موصولة بلن الناصبة في موضعين الن نجعل لكم موعدا بالكهف الن نجمع عظامه بالقيامة واليهما اشار بقوله الن نجعل نجمع اي وصل الن نجعل والن نجمع وما عداهما مقطوع باتفاق نحو ان لن ينقلب الرسول وجه القطع الاصل مع التنبيه ان العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الادغام . السادسة عشرة كيلا موصولة في اربعة مواضع لكيلا تحزنوا على ما فاتكم بآل عمران لكيلا تاسوا بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا بالحج لكيلا يكون عليك حرج الثاني من الاحزاب واليها اشار بقوله كيلا تحزنوا تاسوا على حج عليك حرج اي كيلا تحزنوا وما عطف عليه موصول وما سواها مقطوع وهو في ثلاثة مواضع لكي لا يعلم بعد علم شيئا بالنحل لكي لا يكون على المؤمنين حرج الاول من الاحزاب كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم بالحشر . السابعة عشرة عن مقطوعة عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من يشاء بالنور فاعرض عن من تولى بالنجم كما قال وقطعهم عن من يشاء من تولى ولا ثالث لهما . الثامنة عشرة يوم مقطوعة عن هم المرفوع المحل وحده في موضوعين يوم هم بارزون بغافر يوم هم على النار يفتنون بالذاريات كما قال يوم هم واتفقت

المصاحف على وصل يوم بهم المجرور المحل نحو يومهم الذي يوعدون وجه القطع ان هم في الموضعين مرفوع بالابتداء خبره ما بعده وهو بارزون ويفتنون ويوم مضاف الى الجملة اي يوم بروزهم وفتنتهم فقطع تنبيها عن انفصاله ووجه وصل ما عداهما ان هم مجرور باضافة يوم اليه فوصل تنبيها على اتصاله لان المضاف اليه منزل منزلة الجزء من المضاف ان قلت ان الناظم لم يقيد يوم هم بغافر والذاريات فمن اين يعلم ان المقطوع فيهما قلت في كلامه حذف الصفة والتقدير وقطعهم ثابت في يوم هم المرفوع المحل وحذفها الناظم اعتمادا على ما في الواقع . التاسعة عشرة لام الجر مفصولة عن مجرورها في اربعة مواضع مال هذا الكتاب بالكهف مال هذا الرسول بالفرقان فمال الذين كفروا بسال فمال هؤلاء القوم بالنساء واليها اشار بقوله ومال هذا والذين هؤلا وما عداها موصول نحو فما لكم وما لاحد وجه قطع لام الجر التنبيه على انها كلمة براسها ووجه الوصل انها على حرف واحد واصل الحرف الواحد ان يكتب موصولا بما دخل عليه فهذه الكلمات اتفقت المصاحف على قطعها عما بعدها واما تحين من قوله تعالى ولات حين مناص بص فاختلف في قطع التاء ووصلها فذهب ابو عبيد الى ان التاء موصولة بحين قال الوقف عندي على لا والابتداء تحين لاني نظرتها في الامام تحين اي في مصحف الامام الخالص لنفسه واليه اشار بقوله تحين في الامام صل اي صل تاءه بحائه وذهب الخليل وسيبويه والكسائي الى ان التاء موصولة بلا مفصولة عن حين قال ابو عبيدة وعليه المصاحف السبعة واليه اشار بقوله وقيل لا اي لا تصلها بها ولات اصلها لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث اللفظ كربت وثمت والكسائي يقف بالهاء والباقون بالتاء اتباعا للرسم فجميع ما كتب مفصولا اسما او غيره يجوز الوقف فيه على الكلمة الاولى والثانية عن كل القراء اما ما كتب موصولا فيجب الوقف على الكلمة الثانية لجميع القراء وليعلم انه لا يجوز في الاداء تعمد الوقف على شيء من ذلك اختيارا لقبحه وانما يجوز على سبيل الضرورة او الامتحان او التعريف ثم قال المؤلف

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ * كَذَا مِنَ آلْ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

امر بوصل وزنوهم وكالوهم من قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بالمطففين لانهما مكتوبان في المصاحف بغير الف بعد الواو فكان عدم كتابة الالف بعدها دليلا على انها موصولة بما بعدها حكما وانما كان وصلها حكما لانها بحسب

الحقيقة مفصولة عما بعدها كما لا يخفى ثم نهى عن الفصل من ال التي للتعريف وها التي للتنبيه ويا التي للنداء اي فصل ما بعدها بها وان كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج والمراد ايجاب الوصل رسما لان الكلام في الوصل والفصل بحسب الرسم ويلزم من ذلك وجوبه قراءة حتى لا يجوز الوقف على ال وها ويا في نحو الارض ويايها وهؤلاء ثم الابتداء بارض وايها والاء كما يفعله كثير من جهلة القراء والله اعلم ولما فرغ من الكلام على المقطوع والموصول شرع يبين هاء التانيث فقـــــال

بـاب التاءات

وَرَحْمَتُ الزُّخْـرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ❊ الاَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَـرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَـلَاثُ نَحْـلٍ إِبْرَهَـمْ ❊ مَعًا أَخِيـرَاتٌ عُقُودُ الثَّـانِي هَـمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّـورِ ❊ عِمْـرَانُ لَعْنَتُ بِهَـا وَالنُّـورِ
وَامْـرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ❊ تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتُ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ❊ كُلًّا وَالاَنْـفَالِ وَحَـرْفِ غَـافِرِ
قُـرَّتُ عَـيْنٍ جَنَّتُ فِي وَقَعَتْ ❊ فِطْـرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتُ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الاَعْـرَافِ وَكُلُّمَـا اخْتُلِفْ ❊ جَمْعًـا وَفَـرْدًا فِيهِ بِالتَّـاءِ عُرِفْ

ورحمت مبتدا مضاف الى الزخرف وزبره اي كتبه بها خبره والفاعل ضمير عثمان رضي الله عنه مجازا لانه لم يكتب بنفسه وانما كان سببا للكتابة وآمرا بها والاعراف بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وروم وهود وكاف والبقرة معطوفات بالواو المحذوفة والمراد بكاف كهيعص (واعلم) ان هاء التانيث في المصحف الكريم تنقسم الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتاء فاما مارسم بالهاء فانه متفق بالوقف عليه بالهاء واما ما رسم بالتاء فاختلف القراء في الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائي يقفون بالهاء اجراء لهاء التانيث على سنن واحد وهي لغة قريش والباقون يقفون بالتاء اتباعا للرسم وهي لغة طي وحمير ولابد للقارئ من معرفة ما رسم بالتاء والهاء ليعلم محل الوفاق والخلاف وقدحصر الناظم ما رسم بالتاء ليعلم ان ما عداه مرسوم بالهاء وخص ما رسم بالتاء اختصارا والالفاظ المرسومة بالتاء ثلاثة عشر لفظا . الاول رحمت رسم بالتاء في سبعة مواضع اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير كلاهما بالزخرف وان رحمت الله قريب بالاعراف وانظر الى اثر رحمت الله بالروم ورحمت الله وبركاته

بهود وذكر رحمت ربك بمريم واولئك يرجون رحمت الله بالبقرة واليه اشار بالبيت الاول وما عداها بالهاء . الثاني نعمت رسم بالتاء في احد عشر موضعا واذكروا نعمت الله عليكم بالبقرة وبنعمت الله هم يكفرون يعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله ثلاثتها بالنحل وبدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لاتحصوها كلاهما بابراهيم واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم بالعقود وفي البحر بنعمت الله بلقمان ونعمت الله عليكم هل من خالق غير الله بفاطر وفما انت بنعمت ربك بالطور واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء بآل عمران واليه اشار بقوله نعمتها الى قوله عمران فالضمير في نعمتها يعود على سورة البقرة المذكورة في آخر البيت قبله وابرهم لغة في ابراهيم عليه السلام وقوله معا اي في موضعين منها وقوله اخيرات صفة لثلاث نحل وموضعي ابراهيم احترازا عن اول النحل واول ابراهيم وقوله عقود الثاني هم اي ثاني المائدة المقرون بهم وما عداها مرسوم بالهاء . الثالث لعنت رسم بالتاء في موضعين فنجعل لعنت الله على الكاذبين بآل عمران والخامسة ان لعنت الله عليه بالنور واليهما اشار بقوله لعنت بها والنور فالضمير في بها يعود على ءال عمران . الرابع امرأت المضافة الى زوجها رسم بالتاء في سبعة مواضع امرأة العزيز تراود وامرأت العزيز الآن بيوسف واذ قالت امرأت عمران بآل عمران وقالت امرأت فرعون بالقصص وامرات نوح وامرات لوط وامرات فرعون بالتحريم واليه اشار بقوله وامرات يوسف عمران القصص تحريم . الخامس معصيت رسم بالتاء في موضعين ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول بقد سمع كما قال معصيت بقد سمع يخص اي مخصوص بموضعي قد سمع . السادس شجرت مرسوم بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى ان شجرت الزقوم بالدخان واليه اشار بقوله شجرت الدخان . السابع سنت رسم بالتاء في خمسة مواضع فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا كلها بفاطر فقد مضت سنت الاولين بالانفال سنت الله التي قد خلت في عباده آخر غافر واليه اشار بقوله سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر . الثامن قرت رسم بالتاء في موضع واحد قرت عين لي ولك بالقصص كما قال قرت عين . التاسع جنت رسم بالتاء في موضع واحد وجنت نعيم بالواقعة وما عداه رسم بالهاء ولذا قيد جنت بقوله في وقعت . العاشر فطرت مرسوم بالتاء في موضع واحد بالروم في قوله تعالى فطرت الله . الحادي عشر

بقيت رسم بالتاء في موضع واحد بقيت الله خير لكم بهود. الثاني عشر ابنت رسم بالتاء في قوله تعالى ومريم ابنت عمران بالتحريم . الثالث عشر كلمت رسم بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى وتمت كلمت ربك الحسنى بالاعراف والى هذه الالفاظ أشار بقوله فطرت بقيت وابنت وكلمت اوسط الاعراف ثم ذكر قاعدة كلية وهي قوله وكلما اختلف الى آخره ومحصلها ان كل ما اختلف القراء في افراده وجمعه فهو مكتوب بالتاء على صورة المفرد اذا تقرر هذا فنقول اختلف القراء في ثماني كلمات في اثني عشر موضعا اولها آيات للسائلين بيوسف قراها ابن كثير بالافراد والباقون بالجمع ثانيها غيابات في موضعين بيوسف قراهما نافع بالجمع والباقون بالافراد ثالثها لولا انزل عليه آيات من ربه بالعنكبوت قراها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع رابعها بينات بفاطر قراها نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بالجمع والباقون بالافراد خامسها الغرفات بسبا قراها حمزة بالافراد والباقون بالجمع سادسها جمالات صفر بالمراسلات قراها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع سابعها ثمرات بفصلت في قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها قراه نافع وابن عامر وحفص بالجمع والباقون بالافراد ولم يذكر شراح المقدمة هذا اللفظ ولابد من ذكره ثامنها كلمات في اربعة مواضع وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا بالانعام وكذلك حقت كلمات ربك باول يونس ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ثاني يونس وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا بغافر فاما الذي بالانعام فقراه الكوفيون بالتوحيد والباقون بالجمع واما الثلاثة الباقية فقراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالافراد لكن اختلفت المصاحف في ثاني يونس وغافر فرسم الاول بالتاء في الحجازية والشامية وبالهاء في العراقية ورسم الثاني بالتاء في اكثر المصاحف وبالهاء في اقلها والقياس فيهما التاء لانه مقتضى القاعدة السابقة (فائدة) بقي ستة الفاظ كتبت بالتاء وهي يا ابت حيثما وقع وهيهات ومرضات ولات حين مناص واللات وذات وفي كيفية الوقف عليها خلاف بين القراء مذكور في كتب الخلاف والله اعلم

باب الابتداء بهمز الوصل

وَٱبْدَأْ بِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ * إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ ٱلْفِعْلِ يُضَمْ
وَٱكْسِرْهُ حَالَ ٱلْكَسْرِ وَٱلْفَتْحِ وَفِي * ٱلْأَسْمَاءِ غَيْرَ ٱللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

إِبْنٍ مَعَ ٱبْنَتٍ إِمْرِئٍ وَٱثْنَيْنِ * وَٱمْرَأَةٍ وَٱسْمٍ مَعَ ٱثْنَتَيْنِ

اعلم ان للقارئ حالتين حالة ابتداء وحالة وقف والحرف المبتدا به لا يكون الا متحركا والحرف الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه كالموقوف عليه بالروم كما سياتي الا ان الوقف على الساكن استحساني عند الجميع والابتداء بالمتحرك ضروري عند من يقول باستحالة الابتداء بالساكن مستدلا على ذلك بالتجربة وبيان ذلك ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة كباء بكر او على حركة مجاورة كميم عمرو او على لين يجري مجرى الحركة كباء دابة ومتى فقدت هذه الاعتمادات تعذر النطق بالحرف وذهب جماعة الى امكان الابتداء بالساكن في غير حروف المد واللين قالوا وما ذكره المانعون من التجربة فهو حكاية عن السنتهم المخصوصة فلا يقوم حجة على غيرهم واشهر القولين الاول وبه جزم ابن الناظم اذا علمت هذا فاعلم ان من الكلمات ما يكون اوله متحركا سواء كان همز قطع او غيره فلا يكون محتاجا الى امر يبتدا به وهو همز الوصل وما يكون اوله ساكنا فيحتاج الى همز الوصل ومرجع هذا الباب الى اصلين تمييز همز القطع من همز الوصل وكيفية النطق بها حالة الوصل والابتداء اما الاصل الاول فيعرف بشيئين ضابط جملي وضابط تفصيلي اما الضابط الجملي فهو ان تقول كل همز ثبت في الابتداء وفي الدرج فهو همز قطع وسميت همزة قطع لانها تثبت في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها وهمزة الوصل تسقط في الدرج فيصل الحرف الذي قبلها بالحرف الذي بعدها ولذا سميت همزة وصل وقيل انما سميت همزة وصل لانه يتوصل بها الى النطق بالساكن ومن ثم سماها الخليل سلم اللسان الاول ذكره الناظم في التمهيد والثاني ذكره ابنه في شرحه للمقدمة واما الضابط التفصيلي فان كلام العرب كله نثرا ونظما محصور في ثلاثة انواع الاسماء والافعال والحروف فهمز الوصل في الاسماء ينقسم الى قسمين قياسي وسماعي فالقياسي مصادر الفعل الخماسي والسداسي نحو ابتغاء واتباع وافتراء ونحو استكبارا واستبدال والسماعي هي الفاظ مسموعة محفوظة وردت في عشرة اسماء الموجود منها في كتاب الله تعالى سبعة وهي اسم وابن وابنة وامرء وامراة واثنان واثنتان والثلاثة الباقية في غير القرآن وهي است وابنم وايمن وما عدا هذه الاسماء فهمزته همزة قطع اذ هو الاصل في

الاسماء المتحرك اوائلها غالبا . والفعل ان كان مضارعا فهمزته همزة قطع لانه مبدوء بحروف المضارعة وهي متحركة ابدا فلا يحتاج لهمزة الوصل وان كان ماضيا فان كان ثلاثيا او رباعيا فهمزته قطعية نحو اكل واكرم وان كان خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو استوى وافترى واستمسك وان كان امرا فان كان رباعيا فهمزته قطعية نحو وأصلح لي في ذريتي وان كان ثلاثيا او خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو انتظروا واستغفروا واقتل ولا فرق في امر الثلاثي بين ان يكون ثالثه مضموما كما مثلنا او مفتوحا نحو اعلم او مكسورا نحو ارجع . والحرف همزته قطعية الا ال عند سيبويه ومذهب الخليل انها قطعية وصلت لكثرة الاستعمال واما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنتقل من آخر الكلمة التي قبل الكلمة التي اولها همزة وصل الى ما بعد همزة الوصل كأن الحرفين بكلمة واحدة مثال ذلك لهم اتبعوا تاتي بميم مضمومة بعدها تاء مشددة فقد استمسك تاتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة قال الذين تاتي بلام مفتوحة بعدها لام مشددة واما الابتداء بها فاعلم ان همزة الوصل تحرك في الابتداء ليتوصل بحركتها الى الساكن بعدها وحركتها باعتبار الانواع الثلاثة مختلفة فتضم في فعل الامر الثلاثي اذا كان ثالثه مضموما نحو اذكروا نعمتي اقتلوا انفسكم وكذلك تضم في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول نحو اضطر واستحق في قراءة غير حفص وان كان ثالث فعل الامر الثلاثي مفتوحا نحو اعلموا واعملوا او مكسورا نحو اهبطوا واهدنا فتكسر همزة الوصل في الابتداء وكذلك امشوا لان اصله امشيوا بالكسر نقلت حركة الياء الى الشين بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فهو مكسور وضمه عارض كما تكسر في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للفاعل نحو انطلق واستحوذ وهذا معنى قول الناظم وابدا بهمز الوصل الى واكسره حال الكسر والفتح فحركة همزة الوصل في الافعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فتضم اذا انضم وتكسر اذا انكسر او انفتح فان اختلف القراء في الكلمة نحو واذا قيل انشزوا فانشزوا قرىء بضم الشين وكسرها فاجرها على هذا فمن قرا بضم الشين ابتدا بضم همزة الوصل ومن قرا بالكسر ابتدا بالكسر ووجه ضمه في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسوره المناسبة فيهما ووجه كسره في مفتوحه الحمل له على

مكسوره كنظيره في اعراب المثنى والجمع كما انها تكسر في ابتداء الاسم وسواء كان من المصادر نحو انطلاقا واستكبارا ام من الاسماء المحفوظة وتفتح همزة ال نحو الرحمن والدنيا طلبا للخفة لكثرة دورانها وهذا معنى قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فقوله وفي الاسماء اراد به المصادر وقوله غير اللام استثناء من الضمير في واكسره وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في الاسماء المحفوظة هذا ما يفهم من كلام ابن الناظم وقال الشيخ الحلبي ويجب كسر همزة الوصل ايضا في سبعة اسماء ابن وابنة وامرئ واثنين وامراة واسم واثنتين كما اشار له بقوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فكانه اراد بذلك ان كسرها في الاسماء تام ثم بين تلك الاسماء بقوله ابن الى آخره (قلت) وفي كلامه نظر وهو انه جعل وفي في كلام الناظم اسما بمعنى تام وهذا يلزم عليه ان في عبارة الناظم قصورا وذلك لما علمت سابقا ان همز الوصل في الاسماء قياسي وسماعي ومقتضى كلامه ان الناظم لم يتعرض لحكم همز الوصل في الاسماء المصادر وليس كذلك بل تعرض وبيان ذلك ان قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها يريد همزة الوصل في الاسماء المصادر وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في السماعي فكانه يقول كسر همزة الوصل في الاسماء المصادر وفي ابن الى آخره فعلى هذا يكون قوله وفي حرف جر لا اسم تامل والحاصل ان همز الوصل لا يكون في حرف الا ال ولا في فعل مضارع ولا في فعل امر رباعي ولا في فعل ماض ثلاثي او رباعي ولا في اسم الا مصادر الفعل الخماسي والسداسي والاسماء المسموعة وحكم الابتداء بها انها تفتح في ال وتضم في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول وفي امر الثلاثي المضموم العين وتكسر فيما عدا ذلك والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب

باب الوقف على اواخر الكلم

لما فرغ من حكم الابتداء شرع يبين حكم الوقف فقال

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ * إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ * إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

اعلم ان الوقف محل الاستراحة لضيق النفس عنده غالبا فلذلك احتيج الى تغيير

الحركة الموقوف عليها اذ هو ابلغ في الاستراحة فالوقف بالحركة التامة خطا لم يقل به قارئى ولا نحوي ولهذا حذرك الناظم من الوقف بجميع الحركة بقوله وحاذر الوقف بكل الحركة وقوله الا اذا رمت اي اذا اردت الروم وقوله فبعض حركة اي هناك بعض حركة ونبه بقوله الا بفتح او بنصب على جريان الروم في جميع الحركات الاعرابية التي هي الرفع والنصب والجر والبنائية التي هي الضم والفتح والكسر الا في الفتح من حركات البناء والنصب من حركات الاعراب فلا يجوز رومهما ثم امرك ان تشم الحرف في الرفع والضم خاصة وتوضيح هذا المقام ان يقال آخر الكلمة الموقوف عليها لا يخلو من ان يكون حرف علة او حرف صحيح والاول اما الف او واو او ياء والثاني اما ان يكون ساكنا او متحركا والمتحرك اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مخفوضا او يكون مضموما او مفتوحا او مكسورا فان كان حرف علة وهو ثابت رسما نحو يغشى ويدعو وترمي فتقف على حرف المد ولا تزيد في مده بل كحال الوصل فان كنت تحذفه في الوصل لالتقاء الساكنين نحو يوتي الحكمة وقالوا اتخذ الله ولدا وقالا الحمد لله فلا بد من اثباته حال الوقف لثبوته رسما وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء وان كان حرفا صحيحا ساكنا نحو لم يلد ولم يولد فتبقيه على سكونه وليس فيه روم ولا اشمام وان كان مرفوعا او مضموما نحو نستعين ومن قبل جاز سكونه ورومه واشمامه فالسكون هو الاصل وهو قطع الحركة . والروم هو عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وقد ذهب اليه ابن بري بقوله رضي الله عنه

فالروم اضعافك صوت الحركه   من غير ان يذهب راسا صوتكه

والمحذوف من الحركة اكثر من الثابت ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها ويسمعها القريب المصغي دون البعيد فهو شيء يدرك بحاسة السمع ولا بد من حذف التنوين من المنون مع الروم . والاشمام هو ان تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتهما اذا نطقت بالضمة وتجعل بين شفتيك بعض انفتاح ليخرج منه النفس وقال بعضهم كهيئتهما عند التقبيل وهو ايضا صواب فهو شيء يدرك بالعين دون الاذن ولذلك لا ياخذه الاعمى عن الاعمى كما قال ابن بري

وصفة الاشمام اطباق الشفاه   بعد السكون والضرير لا يراه

من غير صوت عنده مسموع   يكون في المضموم والمرفوع

وان كان مجرورا او مكسورا نحو الرحيم وهؤلاء فيوقف عليه بالسكون ويجوز فيه الروم وان كان منصوبا او مفتوحا فان كان منونا ابدلت تنوينه الفا وسواء رسمت الالف نحو غفورا رحيما ام لم ترسم نحو دعاء ونداء وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح الفا وهو لنسفعا وليكونا وكذلك اذا وان كان غير منون وقفت عليه بالسكون نحو ان ابراهيم وابن وليس فيه عند القراء روم ولا اشمام ثم ختم النظم بقوله

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ * مِنِّي لِقَارِئِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ لَهَا خِتَامُ * ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

اي وقد انقضى وانتهى نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقارئى القرآن تحفة وهدية والنظم في الاصل جمع الاشياء على هيئة متناسبة وغلب على نظم الشعر وختمها بالحمدلة والصلاة والسلام على سيد خلقه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام مرجوة القبول وقد حقق الله الرجاء والمامول ويوجد في بعض النسخ

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِـهِ * وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِـهِ

أَبْيَاتُهَا (قَافٌ وَزَايٌ) ١٠٧ فِي الْعَدَدْ * مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

ومن ثم قال الشيخ القاضي ان عدد ابيات المقدمة مائة وسبعة على ما في اكثر النسخ ومائة وثمانية على ما في اقلها وههنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة الميمونة بتوفيق الله تعالى والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واطلب من اخواننا الطلبة فيما وجدوا من خطا او تحريف او نقص او تزييف ان يصلحوا ما فسد بتأمل وتلطف لقلة علمي وضعف فهمي وسوء وهمي وتيهي في صحراء الجهل والقصور مع شغل بالي وقبح افعالي وكثرة ذنوبي وأوزاري واستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه مستعينا به متوسلا اليه في ذلك بنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسأله ان يسبل علينا ستره الجميل وان يعفو عني وعن والدي وذريتي ومشائخي واخواني وسائر المسلمين ونعوذ به تعالى من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين موفي شعبان الاكرم من عام ١٣٠١

((الحمد لله)) يقول مصحح الشرح وحفيد مؤلفه فقير ربه عبدالواحد بن ابراهيم المارغني. اخذ الله بيده وبلغه الاماني . قد تم بعون الملك المجيد . اعادة طبع هذا الشرح المفيد . الفائق الفريد . على المقدمة الجزرية في علم التجويد . وهو شرح بديع حاز رقة المعنى وحسن السبك والترصيع . وفيه ضرب ونوع اختصار وتصرف في بعض المواطن والاحوال . حسب نسخ اخرى عتيقة صحيحة مناسبة لمقتضى الحال . وقد عملنا الجهد في تصحيح الشرح واتقان الطبع . وشكل النظم وضبطه وإبداع الصنع . مراعاة لحال ابنائنا المبتدئين الصغار . كي يفوزوا بحفظ الارجوزة وفهم الصواب في هذا المضمار . والله تعالى خير الفاتحين . ولا يضيع اجر المحسنين . فجاء الشرح وافيا جميلا . عذبا سلسبيلا . والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وقد قابلنا هذا الشرح على نسخة المؤلف ونسخة من الطبعة الثالثة التي باشرنا طبعها عام ١٣٥٣ حين قرر الشرح المذكور رسميا للدراسة بفروع الجامع الاعظم دام عمرانه الجميع للسنة الاولى من المرتبة الاخيرة وهذه الطبعة كالثالثة طبعت بالمطبعة التونسية . بالحاضرة المحمية . الكائنة بسوق البلاط عدد ٥٧ والمباشر للطبع بها الاجل الوجيه السيد علي الصنادلي صاحب المطبعة المذكورة وفق الله الجميع لصالح الاعمال . وعصمنا من كل الفتن والاهوال واما الطبعة الثانية فقد تولاها شيخنا الوالد رحمه الله رحمة الصديقين . واسكنه مع النبيئين . وقرنها مع شرحه اي بهامش نجوم الطوالع . على الدرر اللوامع . الذي طبعه اولا سنة ١٣٢٢ لا الذي اعدنا طبعه في عام ١٣٥٤ واما الطبعة الاولى فقد باشرها المؤلف عام ١٣٠٢ اعني جدنا للام العلامة الصالح . الواعظ الناصح . الخائف الورع العفيف . الشيخ سيدي محمد بن علي بن يالوشه الشريف . قدس الله روحه . ونور ضريحه وكل الطبعات الثلاثة نفدت . وبالنفع عمت ولذا اعدنا هذه الطبعة الرابعة المباركة وقد تمت وشكراً لله تعالى اواسط شهر الله رجب . الفرد الاصب عام ١٣٥٧ والملتزم لطبع ذلك ونشره من حفظت له حقوق الطبع حفيد الشارح المذكور مؤملا من الله جلا وعلا القبول والسعاده . وبلوغ الحسنى وزيادة . انه تعالى اكرم مسئول . والمنعم الحقيقي والرب الجليل

هذا وقد قرظ الشرح المذكور . الذي اضاء بدره افق اولي الالباب وقراء الكتاب المسطور . علامة المنقول والمعقول . وجمع جوامع الفروع والاصول نخبة اهل التحقيق . وفخر اهل البراعة والتدقيق . العلم الاشهر . وذو النسب الاطهر . صاحب الفضيلة المفتي المالكي المنعم الشيخ سيدي محمد النيفر وهذا نصه

❁ الحمد لله مبدئى الامم . ومنشئى الرمم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم . تنزه عن الاضداد والانداد . فالق الاصباح . وخالق الاشباح . ورازق الارواح . تقدس عن الاولاد والاحفاد . لا تدركه الابصار . ولا تكيفه الافكار . ولا تحيط به الاقطار . ولا تغيره الدهور والآباد . لا اول لسرمديته . ولا آخر لديموميته . لا نهاية لصمديته . ولا تماثله الافراد والآحاد . واشهد ان لا اله إلا الله شهادة عظيمة القدر . مؤمنة من فزع يوم النشر . مدخرة ليوم الميعاد . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده المرسل حين اختفى الايمان . وعبدت الاوثان . فازال الشرك والعناد . المسمى في الانجيل باحمد . المبعوث الى الاحمر والاسود . بالكتاب العزيز الممجد . العاري عن التناقض والتضاد . صلى الله وسلم عليه صلاة تجلب النعم . وتذهب السقم . وتنفع قائلها يوم الاشهاد . وعلى آله الكرام . واصحابه نجوم الظلام . وتابعيهم من الانام . على سبيل الرشاد . (وبعد) فانه قد قام على فضيلة العلم البرهان . وشهد بذلك الشيوخ والولدان . لا سيما علم التجويد الذي هو احد فروض الاعيان . وقد صنفت فيه تصانيف عديده . وتآليف مفيده . فمنها الارجوزة المسماة بالمقدمه . فيما على قارئى القرآن ان يعلمه . فهي وان صغر حجمها فقد غزر علمها . وهي الدرة المكنونه . والياقوتة الميمونه . محتاجة لاظهار ما اشتملت عليه من المسائل الغزار . الجليلة المقدار . فجاء هذا الشرح العجيب . والتاليف المحرر الغريب . مظهرا لمخبياتها . محلا لمشكلاتها . ينتفع منه المبتدي والمنتهي . ويجد فيه الراغب كل ما يشتهي . ولقد تصفحته التصفح التام . فوجدته كبدر التمام . مشتملا على جميع ما تحتاج اليه الارجوزة من شرح معانيها . ودفع ما يرد عليها . وتدعيمها بنصوص اهل الفن من الكتب المطولات . وزيادة فوائد جمة من كتب محررات . يدل دلالة واضحة على براعة مؤلفه . وتبحر مصنفه . وهو العالم الفاضل . والانسان الكامل . المتفنن التقي العفيف . ابننا الشيخ ابو عبد الله محمد بن يالوشه الاندلسي الشريف . مع كونه مجتهدا حتى الآن في تعاطي علوم المعقول والمنقول . وذا حسن تفهم وعناية وتحصيل . فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا . بجاه سيد الثقلين قدرا . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكتبه في الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام من عام واحد وثلاثمائة والف فقير ربه واسير ذنبه محمد النيفر لطف الله به آمين

☆ ثم اني رايت من المهم وجلائل النعم ، اتحاف القراء والنظار بدرر ولئالي كلم ، من ترجمتي الناظم والشارح تتميما لفائدة الطالبين . واحياء لذكر العلماء والمصنفين ، فهم آباؤنا واسلافنا روحا وادبا . وفيهم من هو اب لنا او جد منشا وصلبا ، فعليهم رحمة الله تعالى والرضوان . ومن علينا وعليهم بالحسنى والغفران آمين

ترجمة الحافظ ابن الجزري ناظم هذه المقدمة

هو الامام المقرئ الجليل الحافظ ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ويعرف بابن الجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر قرب الموصل اي بلد شمال الموصل بينهما ثلاثة ايام تحيط به دجلة مثل الهلال اي الامن جهة واحدة وقد اجمل شراح النظم فقالوا ببلاد المشرق . ينسب الى هذه الجزيرة جماعة منهم الناظم المترجم وابناء الاثير الائمة الثلاثة والمراد بابن عمر الذي نسبت الجزيرة اليه عبد العزيز بن عمر وهو رجل من اهل برقعيد من عمل الموصل بناها فنسبت اليه كما في روضة المناظر ، في علم الاوائل والاواخر ، فليس هو الصحابي الجليل أحد مكثري الحديث اعني سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

كان رضي الله عنه مقرئ الممالك الاسلامية بعد الامام الشاطبي وأحد حفاظ الحديث ويلقب بالامام الاعظم واليه المرجع في المشكلات والفتاوى وكان مهابا جليلا ، فصيحا بليغا جميلا ، مثريا ذا سكينة ووقار ، وعفاف واعتبار كثير الاحسان لا سيما لاهل الحجاز

ولد قدس سره في ١٥ رمضان سنة ٧٥١ بدمشق ونشا بها فحفظ القرآن واكمله وهو ابن اربعة عشر عاما وصلى به وحفظ التنبيه وغيره واخذ القراءات افرادا على سيدي عبد الوهاب بن السلام وجمعا على ابي المعالي بن اللبان وغيرهما والحديث عن العماد بن الكثير وجماعة والفقه عن الاسنوي والبلقيني والسبكي وسائر العلوم على آخرين وحج سنة ٧٦٨ وقرا بطيبة ودمشق والقاهرة والاسكندرية وغيرها على اعلام علماء ذلك العصر وصلحائهم واطال بعضهم في تعداد ذكر مشائخه ولنكتف منهم بما ذكرنا في هذا المقام ❊ واذن له رضي الله تعالى عنه وارضاه بالافتاء من شيوخ الاسلام وفطاحل علماء عصره بتلك البقاع المقدسة سنة ٧٨٥ كما بطبقات القراء الصغرى له وقد ترجم نفسه بها واخذ بالافتاء والتدريس والاقراء وتصدى للاقراء بجامع بني امية حتى ولي مشيخة الاقراء بالعادلية ثم مشيخة

دار الحديث الاشرفية وغيرهما من المشيخات والوظائف العلمية السامية وابتنى بدمشق مدرسة سماها دار القرآن وعين لقضاء الشام وعرض ما منعه منه ثم الزمه ملك شيراز بير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها الى البصرة فرحل رحمه الله تعالى رحلات عديدة الى مصر القاهرة والى بلاد ما وراء النهر بمدينة كش ثم سمرقند والى خرسان واصبهان وشيراز وفي سنة ٧٩٨ خرج من اسكندرية ولحق ببلاد الروم فارا من حكام مصر فنزل بمدينة بروسا واتصل بملكها السلطان احمد بايزيد فاكرمه وعظمه ومكث عنده بضع سنين فنشر علم القراءات والحديث وانتفع به اهلها وقرا عليه جماعة من اهالي تلك الاقاليم والمدن بعضهم رواية السبع والبعض رواية العشر مع درايتهما والبعض رواية الحديث ودرايته وعلوما شتى وحدث بمكة المشرفة حين قصد الحج ثانيا عام ٨٢٢ وعاقه عائق حتى اقام بينبع ثم بالمدينة ثم بعد حين توجه الى مكة وجاور بها بقية العام ثم سافر اسفارا اخرى الى بلاد العجم والى دمشق والى بلاد اليمن فاسمع الحديث بها ايضا وبرز في القراءات وفروعها وتوجيهاتها ثم عاد لمكة فحج ثانيا عام ٨٢٨ ثم رجع الى القاهرة ثم سافر منها الى شيراز وبها توفي يوم الجمعة خامس ربيع الانور سنة ٨٣٣ ودفن بمدرسته التي انشاها هناك وسعه الله بالرحمة والرضوان . وبواه غرف الجنان ❊ وقد اشرت في عام ٤٠ حين ختمت اقراء هذه المقدمة الجزرية الى تاريخ الناظم ابن الجزري ولادة ووفاة في بيت رجزي بطريق حساب الجمل الكبير فقلت . وبالله استعنت

في (رمضان سلم) ابن الجزري   لـه (دفاق رحمة) بها حري

٣٨١ ٣٧٠ = ٧٥١   ١٨٥ ٦٤٨ = ٨٣٣

(مؤلفاته) تزيد على الخمسين نخص بالذكر منها ما شاع واشتهر . وعم النفع به وتقرر من ذلك هذه الارجوزة المسماة بالمقدمة في التجويد والاداء وكتاب النشر في القراءات العشر وطيبة النشر والدرة في تتمة العشرة والتمهيد في التجويد ومنجد المقرئين وطبقات القراء كبرى وصغرى والحصن الحصين من كلام سيد المرسلين والتوضيح والبداية والهداية وعقد اللآلي وغاية المنى وجوهرة النحو والاهتداء الى معرفة الوقف والابتداء والتعريف بالمولد الشريف واسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب وقد مدحه النواجي بقوله :

ايا شمس علم بالقراءات اشرقت ... وحقك قد من الاله على مصر
وها هي بالتقريب منك تضوعت ... عبيرا واضحت وهي طيبة النشر

ومدحه بعضهم ايضا بقوله :

لو كان في بابه للنظم مفخرة ... الفت في مدحه الفا من الكتب
لكنه البحر في كل الفنون فما ... اهداء در الى بحر من الادب

وللشيخ المترجم ثلاثة ابناء فضلاء توفي اثنان في حياته وورثه علما وفضلا ابنه الثالث المسمى باحمد المعروف بابن الناظم قرا على ابيه القراءات الاثني عشر واجازه مشائخ عصره وشرح لوالده هذه المقدمة وطيبة النشر ءحكي ان والد المترجم مكث اربعين سنة لا يولد له فحج البيت وشرب من ماء زمزم بنية ولد عليم فرزق بهذا الامام . واشرقت شمسه على الانام وترك فينا بعد وفاته تآليفه الحسان . فكانهن الياقوت والمرجان فهي من العمل الدائم السلسبيل . والذكر الخالد الجميل رحمه الله . وطيب ثراه

❀ ترجمة الشارح الشيخ ابن يالوشه ❀

ليس الغرض من ذكر ترجمته الثناء . ولا مدح الاجداد والآباء . ولا التباهي بهم والتفاخر . بذكر جميل المآثر . وانما القصد منه شكر الله تعالى والتحدث بالنعمه . وإحياء علماء الامه . ومن هنا حق لنا الخوض في ابحر التعريف . والشرب من رحيق التوصيف . ولو للاجداد والآباء . والاقرباء والاخلاء . ويعد ذلك من البرور الحميد

(نسبه ونشأته) هو ابوعبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف بن يالوشه الشريف المالكي التونسي ويالوشه لقب قبيلة بجزيرة الاندلس وقيل مدينة من مدنها لقبوا بها فهو اندلسي اصلا وقد هاجر اسلافه الاولون منها مع جماعة من اهلها سنة ١٠١٦ الى تونس على عهد الامير عثمان داي عند ما تفرق اهلها بالاقاليم بسبب استيلاء العدو عليها كما هو شهير في التاريخ وكان آباؤه مشتغلين بخدمة البيت المقدس جامع الزيتونة الاعظم قائمين بشعيرة الاذان وقراءة احزاب القرآن الموقوفة به وغيرهما ومشتغلين بصناعة القلنسوة اي الشاشية الاندلسية المستمر صناعتها بتونس حتى الآن وعلى ذلك نشأ المترجم جدنا وبحضرة تونس ولد سنة ١٢٦٠ منحه الله الكرامه . في دار الاماني والمقامه

(تعلمه ومشائخه) لما فات مترجمنا حفظ القرآن العظيم في الصبا ادركه وشغف بحفظه في سن نحو العشرين عاما فحفظه بطريق الاملاء وأكمله واتقن حفظه بعد خمس

سنوات عام ١٢٨٥ ولم يفتر لسانه عن تلاوته والعمل به الى وفاته وعلمه بعد ذلك لاقوام بالاملاء وجوده لآخرين . ثم بعد تعلمه القرآن الكريم وفق لطلب العلم وفهم الكتاب والسنة فتوجه تلقاء الجامع الاعظم بتونس وكرع من حياض سلسبيله . وتغذى بلبان علومه وعلمائه ورجاله . ففتح عليه في اقرب الاوقات . ونال مانال من نافع العلوم والفضائل والدرجات . فحصل حظا وافرا من كل علم . لا سيما علوم التفسير والقراءات وجوامع الكلم . واحرز فيها وفي علوم شتى على الايجازات الساميه . والشهادات العاليه . منها شهادة التطويع سنة ١٢٩٢ وجمع بين القراءة والاقراء . واخذ العلوم على فضلاء العلماء والصلحاء . وهم جل مشائخ شيخنا الوالد المترجم له بحاشيته بغية المريد على جوهرة التوحيد الذين عد اسماؤهم هناك نخص بالذكر منهم هنا شيخ شيوخ عصره . وعلامة مصره المفتي الاول المالكي سيدي عمر بن الشيخ والعلامة الجليل . الصالح الاصيل . المفتي المالكي الشيخ سيدي محمد النيفر وهناك من لم يذكر من مشائخهما في الترجمة المذكورة فمنهم الشيخ صالح الهواري والشيخ العربي المزوني والشيخ محمد المكي بن عزوز والشيخ مصطفى بن خليل وآخرون ❀ واخذ علم التجويد والقراءة على شيخ مقارئ زمانه . وفريد اوانه . العلامة المدرس الشيخ البشير التواتي حتى تخرج عليه في القراءات السبعية والعشرية ودرايتهما . فالجد صاحب الترجمة قرا مع الوالد على اولئك الاعلام واخذ الوالد عنه فن التجويد والقراءة حتى نبغ فيه وفي غيره وصنف . كما نبغ في ذلك قبله شيخه المترجم والف . وورثه الوالد علما وفضلا وكمالا . وتقى ومنصبا وجلالا . وصاهره بتزوج ابنته . حبا في القرآن والعلم والرسول وآل بيته . مؤثرا الاشراف وفقراء العلماء . على اولي الحكم والاغنياء . وهذا ديدن الفضلاء . والعارفين الاصفياء . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

(تدريسه وتلاميذه) اقرا رحمه الله القراءات السبعية والعشرية وكتب الدراية كالشاطبية والدرة المضيئة واخذها عنه الجم الغفير من القراء كما اخذ عنه آخرون علم الحديث والتوحيد والفقه والفرائض والعربية وكانت دروسه جيدة بليغة مفيده . وحصل عليه طبقات عديده . نخص بالذكر منهم المنعم شيخنا الوالد . فقد انتفع به علما وتربية ونال منه اسنى المقاصد . وشيخ الاقراء الآن المدرس الشيخ محمد جديد والمؤلف المنعم الشيخ عمار بن صميده والمدرس الشيخ الحاج المختار المؤدب والشيخ الحاج احمد البناني وغيرهم ممن لا يحصى عددا . وبث العلم داخل الجامع

الاعظم وخارجه حتى بمنزله وبيته . حرصا على العلم ومزيته . متعه الله برؤيته وجناته

(مؤلفاته) جمع رحمه الله تعالى بين التدريس والتصنيف فقد ترك فينا مؤلفات
قيمة جيدة فائقة في بابها . مفيدة لراغبيها وطلابها وقد الفها عن ضعف بدن ووهن
عظم صبابة في العلم ومزيته . وتخليدا للنفع وسنته . ولولا بلوغه الاجل المحتم ومعاجلة
المنية له لابرز مصنفات أخرى جليلة للبريه . ونلنا منه غاية الامنيه . ولكن انما يعجل
الله بالخيار . الى دار القرار . ففارق هذه الدار عن سن اربعة وخمسين عاما . غفرانك ربنا
ورحماك واكراما ٭ فمن مؤلفاته هذا الشرح ذو الفوائد الجمه . المسمى بالفوائد المفهمه
وقد اشرنا فيما سلف قبل ترجمتي الناظم والشارح الى طبعه المكرر . وتحقيقه الاذفر
وبديع صنعه الازهر . والى تقرير مشيخة الجامع الاعظم وفروعه لدراسته رسميا
من عام ١٣٥٣ بمعاهد الفروع الزيتونيه . حماها رب البريه . وطبع مستقلا في كل
الطبعات الا الثانية فانها بهامش كتاب الوالد نجوم الطوالع وكونه مستقلا ايسر تناولا
على التلميذ الصغير . واخفض ثمنا للفقير . ولكل وجهة والى الله تعالى المصير
٭ وله رسائل ثلاث تسمى احداها بتحرير الكلام . في وقف حمزة وهشام طبعت ثلاث
مرات الاولى باشرها المؤلف عام ١٣٠١ والثانية باشرها الوالد بهامش شرحه المذكور
عام ٢٢ والثالثة باشرها الحقير بهامش الشرح المذكور ايضا حين اعيد طبعه سنة ٥٤
والرسالة الثانية في المقدم اداء من اوجه خلاف القراء السبعة والثالثة في اختصار
وتحقيق باب هاء الكناية وحصره في جدول محكم لطيف باشرت طبعهما بهامش
الشرح المذكور مع الرسالة الاولى في تلك الطبعة الاخيرة ٭ وله شرح على الدرة البيضاء
في الفرائض تركه في المسودة فاذا من الله تعالى على الحقير بتبييضه وطبعه حتى ينتفع
به كنظائره فذلك من فضل ربي جل وعلا كما انه اذا تفضل علينا مولانا الكريم جل
جلاله باكمال ما لم يكمل من كتب الوالد وطبع ما لم يطبع من كتبه التي اشير لها في
ترجمته بحاشيته على الجوهرة كان ذلك من آلاء ربنا العظام . واياديه الفخام . تبارك اسمه
وجل ذكره . وما ذلك على الله بعزيز يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(وظائفه وخلقه) لما برز مترجمنا في علم التجويد والقراءات واجاد فيهما وافاد .
واعجب العباد والبلاد . ولهج بذكره كل المقرءين والقراء . وشاع صيته في كل الانحاء
اسندت اليه مشيخة الاقراء بالايالة التونسيه . المحروسة المحميه . فولي مدرسا من الرتبة

الاولى بالجامع الاعظم عام ١٣١٢ وهو بها حري . ولقب بالشاطبي الصغير وبابن
الجزري . جامعا في تعليمه بين ذلك العلم السني وعلوم شتى داخل الجامع الاعظم وخارجه
وتولى ايضا قبلها تدريس المكتب الحسيني بمدرسة الجامع الجديد ولم يلبث طويلا بعد
مشيخته حتى توفي ولحق بربه عز وجل بعد نحو العامين من ولايته تغمده الله برحمته
وقد لقي الله وهو عنه راض لما كان عليه من مكارم الاخلاق . من الزهد والعفاف والحلم
والجد في طاعة الخلاق فقد كان قئوما صئوما شكورا . على الدين والعلم واهلهما غيورا .
لا يرى الا تاليا وذاكرا . او مرشدا وناصحا او مغيرا منكرا . واعظا مفكرا في الموت
وما بعده من الاهوال . ولا يخشى الا الكبير المتعال . تحفه السكينة والوقار . ويكتنفه
الفضل والهيبة والاعتبار . ولا يصلي المفروضة الا مع الجماعة . ولا يجالس الا العلماء
والمساكين واهل الطاعة . ولا ينام من الليل الا قليلا . اشتغالا بالعلم ونافلة الليل وقرآن
الفجر حتى صار عليلا . ومات بسبب ذلك شهيدا . راضيا مرضيا سعيدا . وقل فيه كما
قال ربنا في النبيئين والصديقين تكريما لهم وتعظيما . وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما الآيات . وكان ينتمي رضي الله عنه بباهر الحجج للرسول وآل بيته عليهم الصلاة
والسلام حبا فيهم وصبابة ومكانة . عسى ربه ان يلحقه بهم في دار البقاء والكرامة .
حتى صرح المنعم سيدي حموده محسن الشريف بحضرة من يوثق به قائلا له انكم
اقرب منا نسبا الى الرسول وآل بيته وقد نال والمنة لله وحده حج بيت الله الحرام
ووقفة بذلك المقام . وزيارة قبر المصطفى وصحبه عليهم افضل الصلاة وازكى السلام .
فازداد شوقا وانتماء الى جده وآل بيته الشرفاء . الى ان اجاب داعي المنون وأحب اللقاء

(وفاته ومدفنه) استاثر الله به في اواخر جمادى الآخرة عام ١٣١٤ وطال مرضه
وكمل صبره . وعظم ثوابه وغفر وزره . ولا زال مع ذلك مصليا وذاكرا . موحدا مستغفرا
وشاكرا . محبا لقاء الله . مستشفعا برسول الله . الى ان ختمت انفاسه . وفاح طيبه ونبراسه
قدس الله روحه . ونور ضريحه حكى لنا الوالد رحمه الله وكان ممن حضر وفاته
ان الجد المترجم لما منع الكلام . وغاب عن الانام . رايناه يتيمم على الحائط ويصلي
بالايماء . ولم يفتر لسانه عن القرآن والذكر الى اللقاء . قال وان رايته سكت قرات له
آيات مناسبة للمقام . حتى اني ذهلت مرة عن صواب التلاوة فاشار علي في ذلك براسه
للافهام . قال فرجعت الى الصواب في تلاوة القرآن . وحمدت الله تعالى على ثبات المؤمنين

والعلماء وكمال الايمان. وحضر جنازته جل اهل المجلس الشرعي والجم الغفير من العلماء . وغيرهم من الخاصة والعامة والفضلاء . تبركا به وبعلمه وشرفه وتعظيما . وكان فضل الله علينا عظيما . وصلى عليه رءيس اهل الفتوى المالكية وامام الجامع الاعظم ونقيب الاشراف في تاريخه صاحب الفضيلة المنعم الشيخ سيدي احمد الشريف وازداد تبركا به من علم شان والده قبله سيدي علي بن يالوشه حيث توفي ساجدا في صلاة عصر يوم الجمعة بالجامع الاعظم. وهي منقبة له ويالها من منقبة جليلة. يغتبطها اولوا الفضيلة. ويحفظها التاريخ الحاضر . كما حفظ امثالها التاريخ الغابر نسأل الله جل وعلا ان يمن علينا بمامن به على عباده المخلصين والى الآن يوجد بعض من حضر وشاهد تلك المنقبلة العظيمة. والمزية الفخيمه. ودفن الشيخ بمقبرة الجلاز حذو أسلافه واقربائه الكرماء وذلك قرب تربة العائلة النيفريه . الماجدة العلمية . التي دفن بها بعض شيوخه كالشيخ سيدي محمد النيفر المفتي المالكي المقرظ لشرحه المذكور رحم الله الجميع رحمة واسعة

(عقبه وايصاؤه) وهب له ابن واحد مع بناته سماه محمدا وهو خالنا الوحيد الامجد الفريد القارئى الفقيه المتفنن النزيه تركه غلاما او شابا اي ابن خمسة عشر عاما لانه ولد سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٣٣ فعمره ٣٥ وهو خاتمة اولاده واقواهم جسدا واجملهم وجها ممن حفظ القرءان واكمه في عام وفاة ابيه واوصى والده والدي عليه وعلى سائر اخواته فعمل بالوصية واحسن فيهم وعدل ، وآتى كل ذي حق حقه وبالشرع عمل . واعاد لابنه حفظ القرآن حتى رسخ واتقنه غاية الاتقان . وادخله كعبة العلوم والقرآن . وعلمه الحكمة والبيان. واوصى عليه باقي الشيوخ. اولي الفضل والرسوخ . الى ان مرض واحتجب بدار ابيه نحو الثمانية اعوام . مختفيا من اعين الخواص والعوام. ملازما للعبادة. ومحبا للوحدة. متحليا بضرب من السلوك والصلاح. حتى نودي الى الجنة والفلاح . وشقت وفاته علينا وعلى عشيرته الاقربين . حيث لم يترك عقبا بعده يتعاقب به ابناء عائلته الى يوم الدين . فبموته انقطع نسل هاته العائلة الشريفة العلمية . الطاهرة السنيه. بالديار التونسية. من جهة الذكور. والى الله تعالى المصير إنه بعباده خبير بصير ولكن قد ترك جدنا المترجم وابقى فينا وشكراً لله ما يقوم مقام ذلك من العمل الذي لا ينقطع بالموت مثل تآليفه الخالدة ، وطبقاته العلمية الماجدة . ومن اجلها هذا التأليف الاتم . الذي هو من التصانيف المقبولة التي النفع بها عام. والله اكبر واعظم *

ولما توفي خالنا نجل مترجمنا المذكور ثم توفي بعده شقيقنا العالم الماهر. المتفنن الشاعر.

المتطوع القارئى المجود ، المنعم المسمى احمد. عام ١٣٣٧ في المحرم الذي حزن الوالد على فراقه حزن يعقوب . ثم صبر صبر ايوب . اوصاني الوالد الشفوق ، بامور هامة علمية واخلاقية تفوق . لاسيما عند احتضاره للقاء الرب . واشار علي باني وحيد العائلتين من جهة الجد والاب ، فاوصاني رضي الله عنه وارضاه. ورزقني رضاه. بالتقوى والمثابرة على العلوم وما به الظفر . وسلوك سبيله وسبيل جدي من قبل في العلم والعمل والتآليف والنشر . لا سيما بالمحافظة على علوم الدين المجيد ، من تفسير وحديث وتوحيد . وقراءات وتجويد . ونصرة اهلها الاخيار . بقطرنا وسائر الاقطار . فاجبته بالقبول . داعيا له بطول البقاء والعافية وحصول المامول ثم قلت له سمعت واطعت . إن اريد الا الاصلاح ما استطعت . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم تمثلت بقول الشاعر . غير مباه ولا مفاخر

فان الماء ماء ابي وجدي   وبئري ذو حفرت وذو طويت

ثم ختمت المقال بقول القرآن . في نبيي الله داوود وابنه سليمان . الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين * ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

من المصحح حفيد الشارح فقير ربه عبد الواحد المارغني اخذ الله بيده

بيان الصواب والخطا الواقع بهذا الشرح اطلع عليه بعد الطبع

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٥	المؤخذة	المؤاخذة
٨	٣	التقرب	التقريب
١٠	٣	الهوين	لهويين
١٤	٣	الحرف	الحروف
٢٤	١٧	ان وسكنا في بعض النسخ	ان سكنا
٢٥	١٠	اللامات	واللامات عنوان
٣٧	٣	نظرة	نضرة
٥٣	١٦	وزارة	وازرة
٦٠	١٤	يذكز	يذكر
٦٢	١٢	الدين	الذين

فهرس الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة

صحيفة